الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر. الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دروس في مادة:

البلاغة العربية

مقدمة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك

إعداد الدكتور: سليم حمدان

السنة الجامعية: 1443 ـ 1444 هـ / 2022 ـ 2023 م

مقدمــة

هذه جملة من الدروس المقررة على طلبة السنة الأولى جذع مشترك بقسم اللغة والأدب العربي في مادة البلاغة العربية.

وقد اشتملت هذه المطبوعة البيداغوجية على أربعة عشر درسا، بداية من مفهوم ونشأة البلاغة العربية، ثم فنونها وعلومها الثلاثة المعروفة، وكان كل ذلك مفصلا، وصولا إلى علاقتها بالعلوم المجاورة كالأسلوبية والشعرية واللسانيات.

وبحكم أن الطالب في هذه السنة يعتبر حديث التعرف على الجامعة وطريقة تقديم دروسها فقد حاولنا تذليل الصعوبات والتقرب من ذهن الطالب عن طريق التبسيط والتمثيل لكل ما يمر بنا.

وجدير بالذكر أننا اعتمدنا على مصادر ومراجع من شأنها أن تخدم البحث العلمي وتقدم للطالب فكرة عن المادة، إذ يعد التعرف على المصادر والمراجع التي يعتمدها المقياس في حد ذاته استكشاف له.

الدرس الأول

علم البلاغة (مفهومه ونشأته وتطوره وفروعه)

آراء أهل المشرق والمغرب

توطئة:

يحتاج دارس كل علم إلى الإحاطة به والوقوف على مفهومه وجميع ما يتصل به من نشأة وتطور والتعرف على وظيفته ومكانته بين العلوم وغير ذلك، وفي درينا هذا سنتطرق إلى كل ما يتصل بعلم البلاغة الذي يعد من أجل العلوم العربية .

1/ تعريف البلاغة لغة:

البلاغة في اللغة من بلوغ الشيء ، والانتهاء ، والوصول إلى الغاية ، وفي ذلك يقول ابن فارس (ت 390 هـ): " الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء.

تقول بلغت المكان إذا وصلت إليه. قال تعالى: (فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف) الطلاق 2 .... وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان لأنه يبلغ ما يريده..." [1]

1 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1989. ج 1، ص 202.201 . مادة (بلغ)

وجاء في مختار الصحاح للرازي(توفي بعد 666هـ): " ... والإبلاغ والتبليغ الإيصال، والاسم منه البلاغ، والبلاغ أيضا الكفاية... والبلاغة الفصاحة " [1]

كما أورد ابن منظور: " بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى ... بليغ وبلغ وبلغ: حسن الكلام فصيحه، يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه " [2]

الواضح من التعريفات اللغوية السابقة أنها تشترك جميعها في أن البلاغة من البلوغ والانتهاء والوصول إلى المبتغى والمراد.

2/ تعريف البلاغة اصطلاحا:

لقد وضح الجاحظ (ت 255 هـ) مفهوم البلاغة عند غير العرب ،فيما رواه عن أبي الزبير ومحمد بن أبان إذ يقول : « خبرني أبو الزبير كاتب محمد بن حسان، وحدثني محمد بن أبان ولا أدري كاتب من كان، قال :

قيل للفارسي : ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل .

وقيل لليوناني : ما البلاغة ؟ قال تصحيح الأقسام ، واختيار الكلام .

وقيل للرومي : ما البلاغة ؟ قال حسن الاقتضاب عند البداهة ، والغزارة يوم الإطالة .

1 الرازي، مختار الصحاح، تحقيق أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط 1، 2002، ص 41 مادة (بلغ)

2 ابن منظور. لسان العرب تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف مصر، د ط. د ت. المجلد 1. ج 3 ص 346.345 مادة (بلغ)

وقيل للهندي : ما البلاغة ؟ قال : وضوح الدلالة ، وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة » [1]

والملاحظ على ما أورده الجاحظ هاهنا، أنّ كل التّعريفات ركّزت على أنّ البلاغة إيصال المعاني، ووضوحها في ذهن السامع، مع التركيز على الإيجاز في موطن الإيجاز والإطناب وقت الحاجة إليه ، وذلك لإصابة المعنى .

ويدل على ذلك ما أورده أبو عثمان أيضاً من سؤال معاوية لصحَّار بن عياش العبدي « ما البلاغة فيكم ؟ قال : الإيجاز . قال معاوية : وما الإيجاز ؟ قال صحّار : أن تجيب فلا تبطيء وتقول فلا تخطيء » [(2)] .

ويركز الجاحظ أكثر على أنّ البلاغة ليست في الإيجاز وحده ، ولا في الإطناب دون غيره وإنما البلاغة في معرفة موضع كل منها ، وفي ذلك أورد الجاحظ ما رواه له ابن الأعرابي ، قائلا : « قال لي المفضل بن محمد الضَّبِّي : قلت لأعرابي منًّا : ما البلاغة ؟ قال لي : الإيجاز في غير عجز ، والإطناب في غير خطل » [(3)]

أما المبرد (ت 285 هـ)، فيرى أن حق البلاغة « إحاطة القول بالمعنى،واختيار الكلام،وحسن النظم » [4] ،وهو بذلك قد وقف على أهمية إتمام المعاني ، و حسن اختيار اللفظ الموافق للمعنى مع حسن نظمه.

1- الجاحظ- البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون ج1 ص 88 .

2 نفسه ج1 ص 96 .

3 نفسه ج1 ص 97 .

4 المبرد،البلاغة تحقيق:رمضان عبد التواب ص 81

كما يرى أبو هلال (ت 395 هـ) العسكري أن « البلاغة كل ما تبلّغ به المعنى قلب السامع ، فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك ، مع صورة مقبولة ومعرض حسن ، وإنما جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطًا في البلاغة ، لأن الكلام ، إذا كانت عبارته رثة ومعرضه خِلقا ، لم يسمَّ بليغًا ، وان كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى » [1] وهنا يركز العسكري على وظيفة الإفهام أيضا بعد أن يتمكن المعنى في قلب المتكلم نفسه ، لكن ذلك غير كاف ، لأن البلاغة لا تكمن في كشف المعاني فحسب ، وإنما تركز أيضا على المعرض الحسن ، واستقامة التركيب حتى تصل هذه المعاني قلب السامع في حلّة أنيقة وشكل لائق .

وقد « قيل للفارسي ما البلاغة؟ فقال:معرفة الفصل من الوصل.وقال المأمون لبعضهم:من أبلغ الناس؟ فقال:من قرّب الأمر البعيد المتناول،والصعب الدرك بالألفاظ اليسيرة قال:ما عدل سهمك عن الغرض ، ولكن البليغ من كان كلامه في مقدار حاجته ، ولا يجيل الفكرة في اختلاس ما صعب عليه من الألفاظ ، ولا يكره المعاني على إنزالها في غير منازلها، ولا يتعمد الغريب الوحشي، ولا الساقط السوقي، فإن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل،كانت كاللآليء بلا نظام» [2]

بات واضحا ها هنا من تعريف الفارسي للبلاغة أنها تركز على الفصل والوصل بل المعرفة بهما . على حد رأي المأمون . هي البلاغة ذاتها، غير أنه أضاف إليها ، اختيار اللفظ وإنزاله منزلته مع عدم تعمّد الغريب من الألفاظ ولا الوحشي منها ، ولا السوقي الساقط .

1 العسكري : الصناعتين ص 10.

2 نفسه ص438

وفسر ابن المقفع (توفي 131هـ) البلاغة تفسيرًا لم يفسره غيره . على حد رأي العسكري – فيما رواه عن إسحاق بن حسان « إذ قال :البلاغة اسم لمعاني تجري في وجوه كثيرة ، منها ما يكون في السكوت ، ومنها ما يكون في الاستماع ، ومنها ما يكون شعرًا ، ومنها ما يكون سجعا، ومنها ما يكون خطبًا ، وربما كانت رسائل ، فعامة ما يكون من هذه الأبواب، فالوحي فيها والإشارة إلى المعنى أبلغ ، والإيجاز هو البلاغة » [1]

لقد ركز ابن المقفع هنا على الوجوه التي تكون فيها البلاغة ،فقد تصل المعاني إلى قلب السامع بالسكوت أو بالشعر أو بالاستماع أو السجع أو الخطب أو حتى الرسائل ، لكن مدار الأمر عنده أن البلاغة تقوم على الإيجاز ، والوحي والإشارة إلى المعنى أبلغ من كثرة الكلام ، ،إن وصل المعنى نفسه إلى ذهن السامع .

ولعل ابن وهب (عاش أوائل القرن 4هـ)، قد وضع للبلاغة حدًّا بقوله : « وحدّها عندنا القول المحيط بالمعنى المقصود مع اختيار الكلام وحسن النظام وفصاحة اللسان » [2] فالمعنى المقصود يحاط بقول أنيق بلاغيًّا ونظام لفظي حسن ،هذا كله يضاف إليه فصاحة اللسان .

وقد زاد الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله ، المعروف بـ " ابن عبد البر " (ت463هـ)، القصد إلى الحجّة ، حيث «سئل عبد الله بن عبد الله بن عتبة : ما البلاغة ؟فقال : القصد إلى عين الحجّة بقليل اللفظ » [3]

---

1 السابق ص 14.

2 ابن وهب . البرهان في وجوه البيان . تقديم وتحقيق :حفني محمد شرف ص129 .

3 الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله ، المعروف ب (ابن عبد البر) . أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب وغير ذلك . تحقيق ودراسة سمير حلبي ، ،ص 68.

وقد ركز هنا ابن عبد البر أيضاً . فيما قاله خالد بن صفوان عن إصابته المعنى والقصد إلى الحجّة المرادة ،غير أنه لم يمدح الإيجاز إلا إذا أصاب وأوصل المعنى كاملاً ،ولم يذم الإطناب إذا لم يكن منه بُد .

أما السكاكي (ت 626 هـ) فقد ركز في تعريفها على إعطاء خواص التراكيب حقّها مع استعمال بعض البيان على الوجه الصحيح ،حيث يقول :« البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني ، حدًّا لـه اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقّها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها » [1]

وكل ذلك يشترط فيه وصول المعاني إلى السامع على الوجه الذي يريد المتكلم بلوغه ، فقد قيل :« يكفي من حظ البلاغة ألاَّ يؤتى السامع من سوء فهم الناطق ، ولا الناطق من سوء فهم السامع » [2] وهنا يركز الخفاجي (ت 466 هـ) على الوظيفة الإفهامية، فمن أوفر حظوظ البلاغة أنها تقوم على الفهم والإفهام بين المتكلم والسامع حتى يتمكن المعنى في قلب هذا الأخير .

ولكن السؤال المطروح: فيم تكمن البلاغة ؟ أفي الكلام أم المتكلم ؟ أم فيهما معًا؟

يرى الخطيب القزويني (ت 739 هـ) أن البلاغة «تكون في الكلام والمتكلم .

1 أبو يعقوب السكاكي . مفتاح العلوم . تحقيق عبد الحميد هنداوي ص526 .

2 ابن سنان الخفاجي . سر الفصاحة . تح :إبراهيم شمس الدين ص83 (وقد أورده الجاحظ ونسبه إلى أبي مسلم الخرساني ، نقلا عن الإمام إبراهيم بن محمد ثم يعقب بقوله : «أما أنا فأستحسن هذا القول جدا» " البيان والتبيين"ج1 ص87).

والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ، فالكلام البليغ هو الكلام الواضح المعنى ،الفصيح العبارة ، الملائم للموضع الذي يطلق فيه وللأشخاص الذين يخاطبون (...)

وللبلاغة طرفان :

أعلى : وهو حد الإعجاز ، وما يقرب منه (أي ما يقرب من هذا الطرف الأعلى).

وأسفل: وهو الذي إذا غيَّر الكلام عنه إلى ما دونه، التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات (وهو عند بعضهم ليس من البلاغة في شيء) » [1]

هذه هي صفات الكلام البليغ ،حيث لابد من أن يكون معناه واضحًا وعبارته فصيحة ، وموضعه الذي يطلق فيه ملائمًا لمقامه وللمخاطبين .

وللبلاغة ـ حسب رأي القزويني ـ طرفان :

أحدهما : الطرف الأعلى ، وهو الذي يكاد يكون إعجازًا ، وذلك بسبب الإجادة في الكلام ، والإيجاز في القول، ومعرفة المخاطب والموضع وقيمتها .

أمّا ثانيهما : الطرف الأسفل ، فهو ما يكاد يكون أصواتاً ، دون معانٍ حتى أن بعض البلغاء لا يعتبرونه من البلاغة في شيء.

والجدير بالذكر في هذا المقام هو ضرورة معرفة المخاطِب للمقامات التي يرد فيها الكلام ،« فإن مقامات الكلام متفاوتة .

(2) القزويني : تلخيص المفتاح – تحقيق ياسين الأيوبي ص42.

فمقام كل من التنكير والإطلاق ، والتقديم والذَّكر يباين مقام خلافه.

ومقام الفصل يباين مقام الوصل .

ومقام الإيجاز يباين مقام خلافه .

وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ، ولكل كلمة مع صاحبتها مقام .

وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها » [1] فالبليغ من يُقدِّر المقام الذي يكون فيه الكلام .

أما البلاغة في المتكلم فهي« ملكة وقدرة يستطاع بواسطتها تأليف كلام بليغ » [2] حتى يصل بها إلى قلب السامع فيمكنه فيه كتمكنه في نفسه .

ومن هنا نخلص إلى شروط البلاغة عند القزويني ، حتى يتمكَّن المتكلم من إفهام كلامه للمخاطب :

. مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

. وضوح المعنى .

. فصاحة العبارة .

. ملكة المتكلم وقدرته على تأليف الكلام البليغ .

1 ابن يعقوب المغربي مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح (سلسلة شروح التلخيص) تحقيق وتحليل إبراهيم خليل – مجلد 1 ص16 .17.

2 القزويني . تلخيص المفتاح ص 42.

لذلك قال خالد بن صفوان :

"ما الإنسان لولا البيان إلاَّ صورة ممثلة أو بهيمة مرسلة أو ضالة مهملة " [1]

3/ الفصاحة في اللغة والاصطلاح:

الفصاحة لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن "الفاء والصاد والحاء أصل يدل على خلوص في شيء ونقاء من الثوب ، ومن ذلك اللسان الفصيح : الطليق (...) وفصح جادت لغته حتى لا يلحن "[2] وجاء في مختار الصحاح،وفي مادة (فصح): "رجل فصيح ، وكلام فصيح أي بليغ ،ولسان فصيح أي طلق ... :[3]،وذكر ابن سنان أن "الفصاحة الظهور والبيان "[4] وهي وصف للمفرد والكلام والمتكلم ، وقد ورد لفظ الفصاحة في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى – حكاية عن موسى عليه السلام: (وأخي هارون هو أفصح مني لسانا (القصص/ 34) ولم يخرج معناها في القرآن الكريم عن المعنى اللغوي (البيان والتوضيح).

---

1 ابن عبد البر : أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب وغير ذلك . ص 43.42.

2 ابن فارس – معجم مقاييس اللغة ص 819 مادة (فصح) .

3 الرازي مختار الصحاح ص247 –مادة (فصح) .

4 الخفاجي – سر الفصاحة ص81 ، وينظر : كذلك (القزويني – التلخيص ص38) و (عز الدين بن الأثير – الجامع الكبير ص202)

الفصاحة اصطلاحا:

لقد تكلم علماء البلاغة عن الفصاحة فمنهم من لم يفرق بينها وبين البلاغة، ومنهم من فرّق وبين شروط الفصاحة، كالقزويني الذي جعل الفصاحة في اللفظ، وفي الكلام، وفي المتكلم *.

1/ الفصاحة في اللفظ :

حتى يكون اللفظ فصيحًا ، لابد أن يكون خلوًا « من تنافر الأحرف والغرابة ومخالفة القياس » [1] – على حد قول القزويني – وفيما يلي توضيح لذلك :

أ / **تنافر الأحرف** : وتكون الكلمة متنافرة إذا ثقلت على اللسان، وتعسر النطق بها ،نحو كلمة (مستشرزات) ، الواردة في بيت لامرىء القيس إذ يقول :

غدائرة مستشرزات إلى العلا تضّلّ المدارى في المشيّ ومرسلِ [2]

* يرى عز الدين ابن الأثير أن الفصاحة أمر نسبي كالحسن والقبح والكلام الفصيح ليس مخصوصًا وإنما متى كان واضحًا جليًا قلنا عنه فصيحًا ، فما نعده نحن اليوم غير فصيح كان عند ممن سبقنا واضحًا فصيحًا (ينظر الجامع الكبير ص202)

1 القزويني – التلخيص ص 38 .

2 امرؤ القيس – الديوان ص115.

وقد أورد القزويني في التلخيص ، الشطر الثاني من البيت برواية أخرى .

..... .:. تضل العقاس في مثنى ومرسلِ

(التلخيص ص 38)

ذلك مما يجعل كلام المتكلم متقطعًا بسبب ثقله على لسان صاحبه ، ومنه يشوش على فهم المتلقي ، ولا يستطيع بذلك أن يشد انتباه سامعه مما يفسد عملية الفهم والإفهام ، و« زعم بعضهم : أن منشأ الثقل في مستشزر ، هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة، والزاي المعجمة التي هي من المجهورة ، ولو قال : مستشرف لزال ذلك الثقل ، وهو سهو لأن الراء المهملة أيضًا من المجهورة ، فيجب أن يكون مستشرف أيضًا متنافرًا . بل منشأ الثقل هو اجتماع هذه الحروف المخصوصة » [1]

وهنا أوضح سعد الدين التفتازاني (ت 792 هـ)، أن السبب في التنافر ليس صفة مخرج الحرف، واختلاف ذلك بين الحروف المتجاورة ، وإنما السبب هو اجتماع بعض الحروف مع بعضها البعض .

بل إن سعد الدين ذكر المتناهي في تنافر الحروف ، ومنه (الهعخع) بالخاء المعجمة ،وهو جواب لأعرابي سئل عن ناقته فقال : تركتها ترعى (

1 التفتازاني – المطول ص 116 .

الهعخع) [1] ، وهذا أيضًا دليل على ما ذهب إليه التفتازاني ، فالهاء والخاء والعين كلها حروف رخوة غير أن الهاء والخاء مهموسة ،والعين مجهورة .[2]

ب / الغرابة : ويكون اللفظ إذا كان غير مألوف الاستعمال ، وذلك يعتبر أيضًا من معوقات التواصل ومفسدات الفهم ومثاله (تكأكأ / افرنقع)،والغريب إمَّا حسن، وإمَّا قبيح، « فالغريب الحسن هو ما لا يعاب استعماله على العرب ، لأنه لم يكن وحشيًّا عندهم ، وذلك مثل : شرنبث ، واشمخرَّ و اقمطر ... والغريب القبيح يعاب استعماله مطلقًا ويسمى الوحشي الغليظ ، وهو أن يكون مع كونه غريب الاستعمال ، ثقيلاً على السمع ، كريهًا على الذوق ، ويسمى المتوعر أيضًا. وذلك مثل : جحيش للفريد ، واطلخَمَّ الأمر ، وجفخت وأمثال ذلك » [3] وهذا النوع من الغريب يفسد وصول السامع إلى مقاصد المتكلم ، وبذلك يعيق التواصل بينهما .

ج / مخالفة القياس : والمقصود به أن يكون اللفظ على خلاف القانون المستنبط مع تتبع لغة العرب ، والمقصود بذلك « مفردات ألفاظهم الموضوعة،

1 السابق و الصفحة نفسها .

2 ينظر : محمد الأنطاكي : المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها – ج1 ص26.

3 التفتازاني – المطول ص 118 – 119 .

أو ما هو في حكمها. كوجوب الإعلال في نحو قام ، والإدغام في نحو مدَّ، وغير ذلك مما يشتمل عليه علم التصريف » [1]

كقول أبي النجم :

الحمد لله العليِّ الأجلل .:. الواحد الفرد القديم الأوّل [2]

فقوله (الأجلل) فيه مخالفة للقاعدة الصرفية ، لفكه إدغام اللام .

والأصل فيها (الأجلّ) ، وهذا مما قد يذهب بذهن السامع إلى البحث عن مفهوم اللفظ، رغم بساطة ذلك ووضوحه ، إلا أن الخروج عن القاعدة يشتت ذهن المتلقي ، وقد يعيق ذلك التواصل بينهما .

د / الكراهة : لم يذكر القزويني هذا الشرط مفردًا لأنه عدّه في نطاق الغرابة حيث يقول :

«وذلك لأن الكراهة في السمع تدخل في نطاق الغرابة، فلا حاجة لإفرادها في حيز خاص» [3] ومثالها لفظ (الجِرِشَّى) ومعناها (النفس) وقد وردت في بيت للمتنبي يمدح سيف الدولة :

1 السابق الصفحة 119.

2 القزويني – التلخيص ص 39 .

3 السابق ص 40.

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجِرِشّى شريف النسب [1]

ومن هنا يبدوا تركيز علماء البلاغة على فصاحة الكلمة ، ويتعلق ذلك بنظم الحروف حيث لا يكون متنافرًا أو ثقيلاً أو مكروها ، وهذا قريب من السياق الصوتي، وهو النظم اللفظي للصوت في تجاوره مع الأصوات الأخرى على مستوى اللفظ الواحد

2 / الفصاحة في الكلام :

يقول الخفاجي في تعريف الكلام : " وحدُّه ما انتظم من حرفين فصاعدًا من الحروف المعقولة، إذا وقع ممن تصح منه أو من قبله الإفادة " [2]

وحتّى يكون الكلام فصيحًا ، لابد أن يكون خلوًا " من ضعف التأليف ، وتنافر الكلمات، ومن التعقيد " [3] ، فإذا كان اللفظ فصيحًا وكذا الكلام ، فإن المتلقي يستطيع فهم مقاصد مخاطبه وفيما يلي تفصيل ذلك :

1 المتنبي – الديوان ص282 .
2 الخفاجي – سر الفصاحة ص57 .
3 القزويني – التلخيص ص40 .

أ / **ضعف التأليف** : ومعنى ذلك أن يخالف نظم أجزاء الكلام القانون النحوي المشتهر بين العارفين ، ومثال ذلك : " عودة ضمير متقدم على لفظ متأخر نحو : ضرب غلامه زيدًا ، فالهاء في (غلامه) تعود على (زيدًا) المتأخر لفظا " [1] وهذا قد يشوش على فهم المتلقي فينقطع التواصل بين المتخاطبين ، إذ المعروف في اللغة العربية أن يعود الضمير على لفظ تقدَمه ، وكان الأولى أن يقال: (ضرب زيدًا غلامه) حتى تعود الهاء في (غلامه) على (زيدًا) الواقع مفعولاً به.

ب / **تنافر الكلمات** : وهو أن يكون في الكلمات ثقل على اللسان ، وهو نوعان : متناهٍ في التنافر ، وأخفُّ تنافرًا ومثالهما :

" قال أحدهم :

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

وقول آخر :

حريم متى أمدحه أمدحه والورى معي إذا ما لمته لمته وحدي

1 نفسه والصفحة نفسها .

وهو اخف تنافرًا مما قبله " [1]

فالتنافر في البيت الأول واضح ، إلاّ أنه في البيت الثاني أخف منه في الأول .

ج / التعقيد : وهو « أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد، لخلل يقع في النظم أو في الانتقال » [2] ، فإذا وقع خلل في النظم أو الانتقال يصبح الكلام غامضا، بعيدًا عن فهم السامع. له وهو نوعان :

⋆ **التعقيد في النظم:** وهو ألاّ يكون الترتيب وفق المعاني ، بسبب التقديم والتأخير أو الحذف أو الإضمار مما يجعل المراد صعب الفهم [3] ولو كان جاريًا وفق القوانين . وقد بين التفتازاني التعقيد في النظم بشرحه بيت الفرزدق الذي يمدح فيه إبراهيم بن هشام المخزومي ، خال هشام بن عبد الملك بن مروان قائلاً : [4]

وما مثله في الناس إلا مملَّكًا أبو أمّه حيٌّ أبوه يقاربه

1 القزويني – التلخيص ص 40 .

2 السابق والصفحة نفسها .

3 ينظر التفتازاني – المطول ص 122 .

4 القزويني – التلخيص ص40 ، والتفتازاني – المطول ص 122.

ثم وقف على تحليل معنى البيت ، وبيّن الفصل الواقع بين المبتدأ والخبر، والمقصود : أبو أمه أبوه بلفظ (حي). وفصل آخر بين الصفة والموصوف، أي حي يقاربه بلفظ آخر وهو (أبوه) [1] وهذا ما يوجب قلقًا في المعنى ، ويبعد المتلقي عن فهم القول .

* **التعقيد في الانتقال:** ومعنى ذلك"لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى الأول المفهوم بحسب اللغة،إلى الثاني المقصود " [2] وهذا يعيق الفهم ويعجز المتلقي عن الوصول إلى مراد المُلقي ، كقول العباس بن الأحنف:[3]

سأطلب بعد الدَار عنكم تقربًا وتسكب عيناي الدموع لتجمدَا

فالفراق يوجب البكاء وسكب الدموع بسبب الحزن ، وهذا حسن ، ثم انتقل العباس إلى جمود العين لتكون كناية عن السرور ، وهنا تمتنع الكناية ، لأن جمود العين كناية عن البخل وعلى هذا فالشاعر انتقل من جمود العين إلى

1 ينظر : التفتازاني – المطزل ص122.

2 السابق والصفحة نفسها .

3 القزويني – التلخيص ص40.

بخلها بالدموع ، وهذا هو الظاهر، أمَّا المقصود فهو السرور مما جعل الكلام معقدًا بعيدًا عن الفصاحة [1]

وهكذا فإن حديث البلاغيين عن فصاحة الكلمة يقترب كثيرًا من كلام المحدثين عن السياق الصوتي ، أمَّا كلامهم عن الفصاحة على مستوى التركيب (الكلام) فهذا ما يمثله السياق اللغوي عند المحدثين ، أعني بذلك السياق النحوي .

3 / الفصاحة في المتكلم :

وهي الملكة التي بها يستطيع المتكلم التعبير عن مقصوده، خال من كل ما سبق من مخلاّت الفصاحة ، سواءً أكان ذلك على

مستوى اللفظ، أم على مستوى التركيب.

وبذلك يكون علماء البلاغة قد أدركوا العلاقة بين الفصاحة والسياق من خلال فصاحة اللفظ التي تدخل تحت السياق الصوتي .

كما أن التفتازاني صرّح بأن «الألفاظ تتفاوت باختلاف المقامات » [1].

كما أدركوا علاقة فصاحة التركيب بالسياق،حتى أنّهم ربطوا بين البلاغة والفصاحة،فـ «البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته» [2]

1 ينظر : نفسه ص41.

فالكلام لا يكون واضح المعنى إلاّ إذا وافق الحال، ووضح معناه وفصحت عبارته .

وهذا كله لا يمكن أن يتأتّى من أيّ متكلم ، إلاّ إذا امتلك القدرة الكافية التي بها يصل إلى التعبير عن مقصوده، دون إخلال بفصاحة اللفظ أو فصاحة التركيب .

نشأة البلاغة وتطورها:

إذا أردنا الحديث عن نشأة البلاغة كان من الضروري العودة إلى شعراء العصر الجاهلي والنظر في قيمة شعرهم الذي ضمنوه الكثير من صور البيان ومحسنات البديع، وقد عرف هذا العصر بتحكيم الشعراء كالذي كان يجري في سوق عكاظ.

أما في العصر الإسلامي فقد بث هذا العلم في كتب التفسير عند بيان إعجاز القرآن، وكتب شرح الشعر ونقده وغير ذلك من المؤلفات التي تناولت المظاهر البلاغية في كلام العرب، فألف أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 144 هـ) كتاب مجاز القرآن، وصنف الجاحظ كتبا كثيرة في الأدب ضمنها كلام العرب عن البلاغة ومظاهرها أبرزها البيان والتبيين وكتاب الحيوان، وكان بعض هذا العلم مبثوثا في كتب النحو على غرار الكتاب لسيبويه (ت 180 هـ).

1 التفتازاني – المطول ص 120 .

2 القزويني – التلخيص ص42.

ولم يفرد لهذا العلم مصنفا بذاته إلا في أواخر القرن الثالث مع الخليفة العباسي عبد الله بن المعتز (ت 296 هـ)، إذ ألف كتاب البديع وذكر فيه سبعة عشر نوعا وجعل الاستعارة منها.

ثم جاء عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) وألف كتابين، أحدهما في علم المعاني وهو دلائل الإعجاز، وثانيهما في علم البيان وهو أسرار البلاغة، غير أنهما لم يتسما بالترتيب. ولم تعرف تلك العلوم الترتيب والانتظام إلا مع السكاكي (ت 626 هـ) حين صنف كتابه مفتاح العلوم وخصص جزأه الثالث لعلوم البلاغة، فدونها بطرقة علمية محكمة. [1]

1 ينظر: الطاهر بن عاشور. موجز البلاغة، المطبعة التونسية ط 1، دت. ص 6

الدرس الثاني

أثر الفرق الكلامية في تأصيل البلاغة

(المجاز عند المعتزلة أنموذجا)

توطئة:

من المعروف أن البلاغة العربية منذ نشأتها في مراحلها الأولى غير واضحة المعالم، بل حتى تطورها عرف بتثاقله، ولم تضبط بشكل علمي دقيق إلا في مرحلتها الأخيرة، كما أنها كانت تختلط معارفها في كثير من الأحيان مع علوم ومعارف أخرى كالنقد والأدب والإعجاز القرآني والفقه وعلم الكلام.

1/ أثر المعتزلة في الدرس البلاغي (المجاز):

أ/ تعريف المعتزلة:

جاء في لسان العرب: " عزل الشيء يعزله عزلا وعزلة فاعتزل وانعزل وتعزل، نحاه جانبا فتنحى. ومنه قوله تعالى: وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون (الدخان 21)، ...

وقول الأحوص:

يا بيت عاتكة الذي أتعزل * * * حذر العدى وبه الفؤاد موكل

وتعازل القوم انعزل بعضهم عن بعض، والعزلة الانعزال نفسه... وكنت بمعزل عن كذا وكذا أي كنت بموضع عزلة منه، واعتزلت القوم أي فارقتهم وتنحيت عنهم " [1]

وعلى ذلك فالاعتزال معناه: الانفصال والتنحي، والمعتزلة هم المنفصلون .

أما في الاصطلاح فالمعتزلة اسم يطلق على فرقة كلامية ظهرت في بدايات القرن الثاني الهجري بالبصرة، وشهدت ازدهارا كبيرا في العصر العباسي.

أما عن سبب التسمية فقد اختلف الرواة في ذلك، " فالبغدادي يقول إن أهل السنة هم الذين دعوهم معتزلة لاعتزالهم قول الأمة بأسرها في مرتكب الكبيرة من المسلمين، وتقريرهم أنه لا مؤمن ولا كافر، بل هو في منزلة بين منزلتي الإيمان والكفر. وروى الشهرستاني سببا آخر، وهو أن واصل بن عطاء مؤسس المدرسة حين اختلف مع الحسن البصري في مسألة مرتكبي الكبائر وأدلى برأيه فيها، اعتزل مجلس الحسن هو وبعض من وافقه على ذلك الرأي وجلس قرب إحدى اسطوانات المسجد يشرحه لهم. فقال الحسن: اعتزل عنا واصل. فسمي هو وأصحابه معتزلة "[2]

والمعتزلة بكامل فرقها تقوم على أمور يدعونها الأصول الخمسة: التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

1 منظور. لسان العرب تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف مصر، د ط. د ت مج1.ج 32 ص2930 مادة (عزل)

2 زهدي حسن جار الله، المعتزلة، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، د ط 1947. ص 2

ب/ تعريف المجاز:

يعرف المجاز بأنه: " كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز. وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز " [1] ، أي أنه اللفظ الذي استعمل في غير ما وضع له لعلاقة، مع وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الظاهر.

2/ المجاز عند المعتزلة:

عالج المعتزلة العديد من القضايا المتعلقة باللغة، ولعل أهمها قضية الإعجاز القرآني، وقضية اللفظ والمعنى، وقضية المجاز، وهذه الأخيرة تعد من أبرز القضايا التي تطرق لها الفكر المعتزلي.

إن أول من عرف أنه تكلم بلفظ المجاز أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي الذي صنف كتاب مجاز القرآن، وكان استعمل المصطلح بمعنى التفسير، لا بمعنى قسيم الحقيقة. [2] فتحدث فيه عن طرق التوصل إلى معاني القرآن، وفي ذلك يقول: " القرآن اسم كتاب الله خاصة، ولا يسمى به شيء من سائر الكتب غيره، وإنما سمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها، وتفسير ذلك في آية من

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق محمد الإسكندراني و م. مسعود، دار الكتاب العربي بيروت، د ط، 2005. ص 267

[2] ينظر ابن تيمية. كتاب الإيمان الكبير. تعليق وتصحيح مجموعة من العلماء بإشراف الناشر. دار ابن خلدون الإسكندرية. دط د ت . ص 80

القرآن ، قال جل ثناؤه: ((إن علينا جمعه وقرآنه)). مجازه: تأليف بعضه إلى بعض "[1]

أما عند المعتزلة فنجد الجاحظ يتطرق إلى المجاز، وهو عنده خروج عن المعنى الأصلي وابتعاد عنه، أو هو تجاوز من المتكلم للمعنى الظاهر.[2] وليس الجاحظ ههنا ببعيد عن ابن المثنى، إذ لم يسمي المجاز باسمه وإنما أشار إليه في مواضع عدة بمعان منها: تجاوز المقدار وتحويل المعاني عن صورها وغير ذلك من المصطلحات الدالة على المجاز.

ومن المعتزلة أيضا نجد ابن جني (ت 393 هـ) الذي تكلم عن المجاز بمعناه في هذا العصر وهو ضد الحقيقة، وقد أفرد في الجزء الثاني من كتابه الخصائص بابا كان قد سماه (باب في فرق بين الحقيقة والمجاز)، وقد استفتحه بقوله: " الحقيقة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة. والمجاز ما كان بضد ذلك.

وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه. فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة. "[3]

ويضرب لذلك مثالا بقوله تعالى: ((وأدخلناه في رحمتنا)) الأنبياء 75 إذ يعقب " هذا هو مجاز وفيه الأوصاف الثلاثة.

---

1 أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكبن، مكتبة الخانجي مصر، ط 1، 1954. ج 1. ص 1، 2

2 ينظر محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط 1994 ، ص 279

3 ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية د ط. د ت ، ج 2 ص 442

أما السعة فلأنه كأنه زاد في أسماء الجهات والمحال اسما هو الرحمة.

وأما التشبيه فلأنه شبه الرحمة – وإن لم يصح دخولها – بما يجوز دخوله. فلذلك وضعها موضعه.

وأما التوكيد فلأنه أخبر عن العرض بما يخبر به عن الجوهر " [1]

كما عد ابن جني الاستعارة كذلك من باب المجاز

أما عبد القاهر الجرجاني فقد عده العلماء شيخ البلاغة خاصة فيما أبداه من تطور ونضج فكري في كتابيه دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة.

وخلاصة القول، يسلم المعتزلة مطلقا بوجود المجاز في اللغة العربية وفي القرآن الكريم أيضا، لأن القرآن نزل بلغة العرب وبأساليبهم التي عرفوا استعمالها، وفي لغتهم الحقيقة والمجاز وكذلك جاء القرآن.[2]

1 السابق ص 443

2 ينظر وليد قصاب. التراث النقدي والبلاغي عند المعتزلة. دار الثقافة الدوحة قطر. د ط. د ت. ص 341

الدرس الثالث

الأسلوب الخبري وأضربه

توطئة:

علم المعاني من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية، وقد عقد ابن فارس بابا في كتابه الصاحبي سماه معاني الكلام، وهي عشرة: خبر واستخبار، أمر ونهي، دعاء وطلب، دعاء وتحضيض، تمن وتعجب. وهكذا يكون ابن فارس أول من أطلق اسم معاني الكلام على مباحث الخبر والإنشاء، غير أن مصطلح علم المعاني لم يرد في كتب البلاغة قبل السكاكي.[1]

1/ تعريف الخبر:

هو أحد قسمي الكلام التي اعتمدها البلاغيون العرب،وهو الكلام المخبر به وقد يقال بمعنى الإخبار،وهو منحصر في الصدق والكذب،فمطابقته للواقع من عدمها تحدد صدقه من عدمه.

[1] للتفصيل ينظر: أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراق، ط 2. 1999. ص 83

2/ أقسامه:

هناك عدد من البلاغيين الذين تكلموا في أقسام الخبر وسنورد تقسيمين فيما يلي:

أ / تقسيم النظام :

أورد التفتازاني وغيره [1] رأي إبراهيم النظام (ت 231 هـ) في تقسيم الكلام إلى خبر وطلب ، و ذلك على أساس المعيار المشهور بين البلاغيين (معيار الصدق والكذب) ، ثم بيَّن أن صدق الخبر منحصر في اعتقاد المخبر، سواء طابق الواقع أم لم يطابق ، وكذبه في عدم مطابقته لاعتقاد المخبر، سواء لم يطابق الواقع أم طابقه وذلك كقول القائل : [2]

- السماء تحتنا ⟵ مع اعتقاد ذلك ⟸ صدق

- السماء فوقنا ⟵ مع عدم الاعتقاد ⟸ كذب

« والمراد بالاعتقاد، الحكم الذهني الجازم أو الراجح فيعم العلم ، وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك » [3]

وخلاصة رأى النظام أن الخبر الصادق هو المطابق لاعتقاد صاحبه، سواء طابق النسبة الخارجية أم لم يطابقها ، ويكون كاذبا إذا لم يعتقد صاحبه ، سواء طابق النسبة الخارجية أم لم يطابقها.

---

1 ذكر رأي النظام : التفتازاني – المطول ص 143 . الدسوقي – حاشية الدسوقي في شرح مختصر التفتازاني ص 141 .

السكاكي – المفتاح ص 254 / 255 . ولم يذكر صاحبه .

2 ينظر : التفتازاني – المطول ص 141 .

3 السابق والصفحة نفسها .

ب / تقسيم الجاحظ :

و هو تقسيم أورده سعد الدين التفتازاني في المطول [1] و نسبه إلى الجاحظ، حيث يرى هذا الأخير، أن الخبر لا يمكن حصره في الصدق و الكذب و ربط ذلك كله باعتقاد المتكلم من حيث المطابقة أو عدمها،و كانت النتيجة،أن جعل للخبر ستة أقسام .

- مطابق للواقع مع اعتقاد صاحبه أنه مطابق ⟵ صادق
- غير مطابق للواقع مع اعتقاد صاحبه أنه غير مطابق ⟵ كاذب

- مطابق للواقع مع اعتقاد المتكلم غير المطابقة
- مطابق للواقع دون اعتقاد ⟵ لا صادق ولا كاذب
- غير مطابق للواقع مع اعتقاد المطابقة
- غير مطابق للواقع دون اعتقاد

و يلاحظ هنا أن الجاحظ يشترط ضرورة توافق الواقع مع الاعتقاد، حتى يوصف الخبر بالصادق أو الكاذب ، و ما لم يتفق الواقع مع الاعتقاد ، و كان الخبر دون اعتقاد متكلمه بالمطابقة أو عدمها ، فلا يوصف بذلك [2] .

1 ينظر : سعد الدين التفتازاني – المطول ص 144-145

2 ينظر – التفتازاني – المطول ص 145 .

فالجاحظ إذن اعتمد على معيارين مهمَّين في الحكم على صدق الخبر أو كذبه هما:

- مطابقة الخبر للواقع من عدمها
- اعتقاد المخبر بالمطابقة أوعدمها

} مع ضرورة التوافق بين المطابقة والاعتقاد

أضرب الخبر:

وضح أبو العباس المبرد، في حوار دار بينه وبين أبي العباس الكندي أضرب الخبر. وقد أورد الجرجاني رواية عن ابن الأنباري القصة كما يلي : « ... ركب الكندي المتفلسف إلى أبي العباس ، وقال له : إني لأجد في كلام العرب حشواً ! فقال له أبو العباس : في أي موضع وجدت ذلك ؟ فقال أجد العرب يقولون: **(عبد الله قائم)** ، ثم يقولون: **(إن عبد الله لقائم)** ،ثم يقولون **(إنّ عبد الله لقائم)** ، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد، فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: **(عبد الله قائم)** إخبار عن قيامه، وقولهم: **(إن عبد الله قائم)** جواب عن سؤال سائل، وقولهم **(إن عبد الله لقائم)** جواب عن إنكار منكر قيامه ، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني » [1]

وهنا يتكلم الملقي بحسب اعتقاد المتلقي وحاله ، فأصبحت العبارة الواحدة عبارات وهي :

- عبد الله قائم ⟵ إخبار عن قيامه .
- إن عبد الله قائم ⟵ جواب عن سؤال سائل .
- إن عبد الله لقائم ⟵ جواب عن إنكار منكر قيامه .

1 الجرجاني – الدلائل ص 206 .

وقد سلّم علماء البلاغة بهذا التقسيم، وأعطوا لكل قسم منها اسماً وهي : [1]

- **الخبر الابتدائي** : زيد عارف ⟵ خال من المؤكدات .
- **الخبر الطلبي:** إن زيدًا عارف – لزيد عارف ⟵ مؤكد بمؤكد واحد .
- **الخبر الإنكاري** : إن زيدًا لعارف ⟵ مؤكد بأكثر من مؤكد واحد .

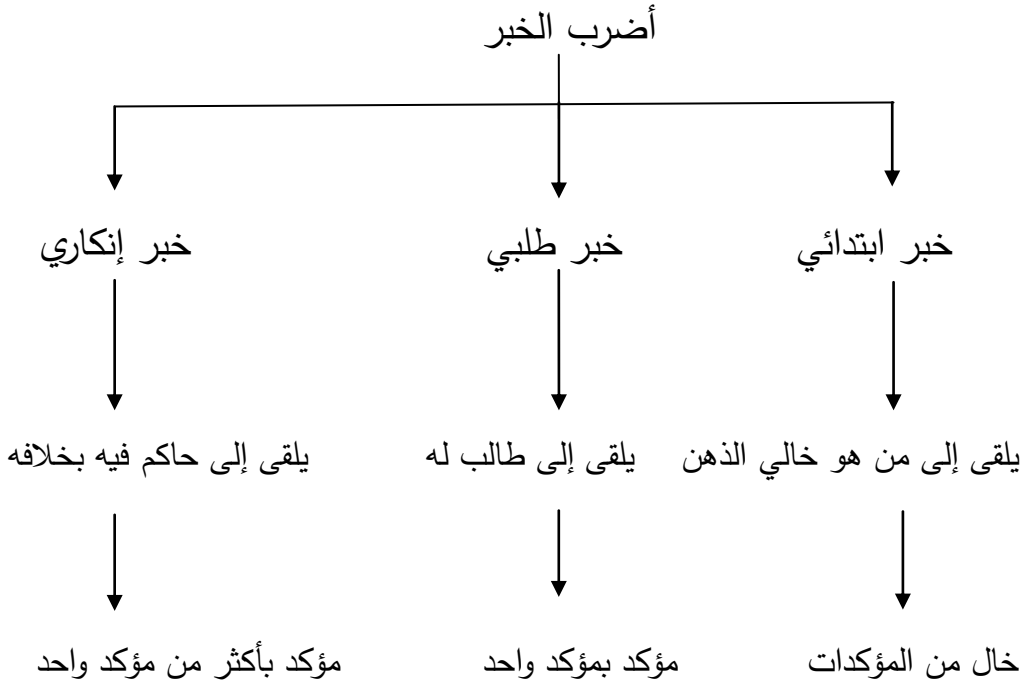

1 ينظر تفصيل ذلك في : السكاكي – المفتاح ص 258 .

3/ أغراض الخبر :

اعتمد السكاكي في توضيحه لأغراض الخبر ، أو المراد من وراء إلقائه على مبدأ الإفادة ، والذي يعدُّ من أهم المباديء التداولية الحديثة ، حيث يقول : « ومرجع كون الخبر مفيدًا للمخاطب، إلى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم، ويسمى هذا: فائدة الخبر، كقولك: **(زيد عالم)** لمن ليس واقفًا على ذلك ، أو استفادة منه أنك تعلم ذلك كقولك لمن حفظ التوراة:

(قد حفظت التوراة).ويسمى هذا لازم فائدة الخبر » [1]

وهذا الذي يتكلم عنه السكاكي هو الخبر الحقيقي ، الذي يلقى لأحد الغرضين بحسب قصد المتكلم في إفادته للمتلقي ، وهما :

- **فائدة الخبر** : إذا أخبرت المتلقي بما يجهله ،وهو غرض مباشر .

- **لازم فائدة الخبر** : إذا أخبرت المتلقي بما يعلمه ، وإنما الغاية من ذلك إعلام المتلقي بأن الملقي على علم بالخبر كذلك ، وهو غرض غير مباشر .

وإذا أخرج الخبر عن الحقيقة ، كان بحسب قصدية الملقي ، وله أغراض متعددة نذكر منها :

- **الفخر** : كقول جرير : [2]

أنا ابن فوارس يوم الغبيط *** وما تعرف العوذ أمهارها

وراية ملك كظل العقاب *** ضربنا على الرأس جبَّارها

1 السابق ص 254 .

2 أبو تمام – نقائض جرير والفرزدق ص 46 .

- **المدح :** كقول المتنبي : [1]

وأهوى من الفتيان كل سميدع *** نجيب كصدر السمهري المقوَّم

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت *** به الخيل كبَّات الخميس العرمرم

- **إظهار الحزن :** كقول الخنساء : [2]

لهفي على صخر فإني أرى له *** نوافل من معروفه قد تولَّت

ولهفي على صخر لقد كان عصمة *** لمولاه، إن نعلُ بمولاه زلَّت

- **التقرير** :كقوله تعالى :

﴿ إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا ﴾ (المعارج 21.20.19)

هذه مجموعة من الأغراض البلاغية التي يتضمنها الأسلوب الخبري ، بحسب قصد المتكلم ، الذي أخرجه الكلام عن أصله إلى أغراض أخرى، حسب مقتضيات الحال والمقام الذي يجري فيه الكلام .

وفيما يلي توضيح لأغراض الخبر حسب قصد المتكلم :

1 المتنبي – الديوان ص 296 – 297 .

2 الخنساء – شعر الخنساء – تحقيق وشرح كرم البستاني ص 26 .

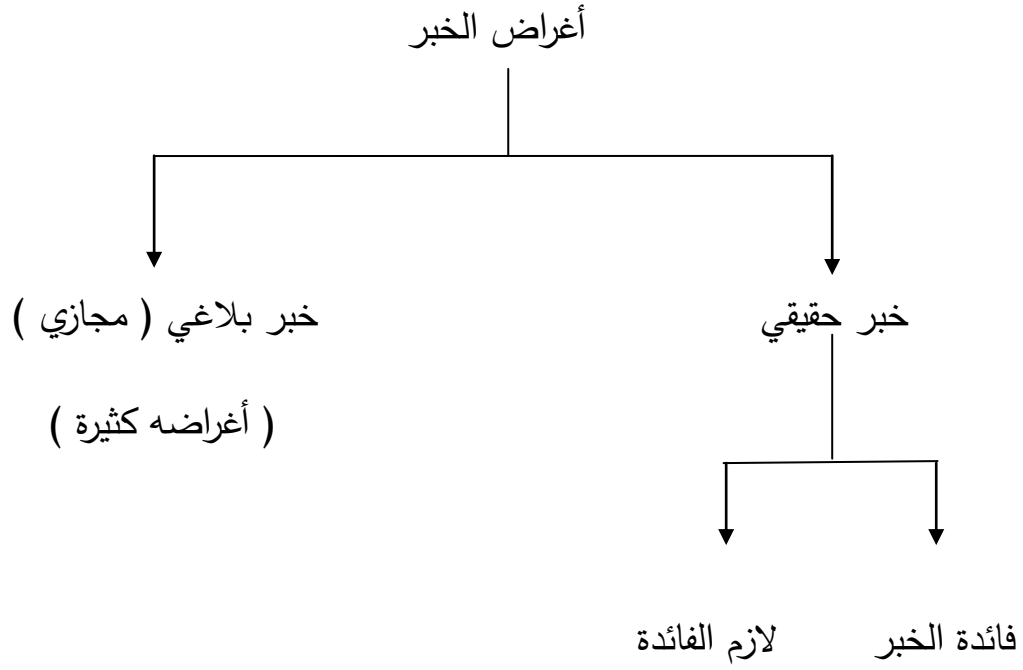
أغراض الخبر
خبر حقيقي
خبر بلاغي (مجازي)
(أغراضه كثيرة)
فائدة الخبر
لازم الفائدة

الدرس الرابع

الأسلوب الإنشائي وأضربه

توطئة:

تطرقنا في الدرس السابق إلى مبحث الخبر والذي هو الفرع الأول من علم المعاني، فوضحنا مفهومه وأضربه وأقسامه وأغراضه، وسنتطرق في هذا الدرس إلى الفرع الثاني من علم المعاني وهو مبحث الإنشاء

1/ تعريف الإنشاء :

جاء في معجم البلاغة العربية أن الإنشاء « هو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه (...). وينقسم الإنشاء قسمين : طلبي وغير طلبي » [1] . وفي تعريف آخر: « هو الكلام الذي يتوقف تحقيق مدلوله على النطق به ، كالأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والمدح والذم ، وإنشاء العقود التي يتم تحققها بالنطق بالجمل التي تدل عليها، مثل: بعتك، اشتريت منك، زوجتك، أنتِ طالق، أعتقتك » [2]

1 بدوي طبانة – معجم البلاغة العربية ص 665 .

2 عبد الرحمن حبنكة الميداني – البلاغة العربية ج 1 ص 168 .

2/ أضربه:

لقد قسّم البلاغيون العرب الإنشاء إلى طلبي وغير طلبي، والطلب عند السكاكي نوعان : « نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول (...) ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول » [1] ويقصد السكاكي بالنوع الأول (التمني)، وبالنوع الثاني (الاستفهام والأمر والنهي والنداء) ، وقد قسم السكاكي الطلب إلى قسمين كبيرين هما : [2]

- قسم لطلب حصول في الذهن يتمثل في الاستفهام .
- وقسم لطلب حصول في الخارج يتمثل في النداء والأمر والنهي .

أمَّا القزويني فيرى أن الإنشاء طلب وغير طلب، « والطلب يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب ، لامتناع تحصيل الحاصل » [3]. وهذا يعني أن القزويني قد فرَّق بين المفهومين ، حيث خصص مصطلح الطلب للإنشاء الطلبي، فقط أمَّا السكاكي فقد جعل مصطلح الطلب عامًّا [4] .

ويتفرع ضربا الإنشاء إلى فروع متعددة، بحسب إفادتها وأغراضها التواصلية .

1 السكاكي – المفتاح ص 414 .

2 ينظر : خالد ميلاد – الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة ص 272 .

3 القزويني – الإيضاح ص 131 .

4 ينظر : مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب

أ / الإنشاء الطلبي :

ويشتمل هذا الضرب على ظواهر أسلوبية متعددة هي :

1/ الأمر:

عرفه القزويني في التلخيص بأنه « طلب الفعل على وجه الاستعلاء » [1] أمَّا ابن وهب الكاتب فيرى بأن الأمر قسمان : أمر وهو طلب القيام بالفعل ، ونهي وهو طلب الانتهاء عن الفعل [2] .

أمَّا الكاتبي القزويني، فقد عدَّ هذا النوع منقسمًا إلى ثلاثة ، فإن كان على سبيل الاستعلاء فهو أمر ، أما إن كان مع الخضوع فهو دعاء ، وإن كان مع التساوي فهو التماس [3].

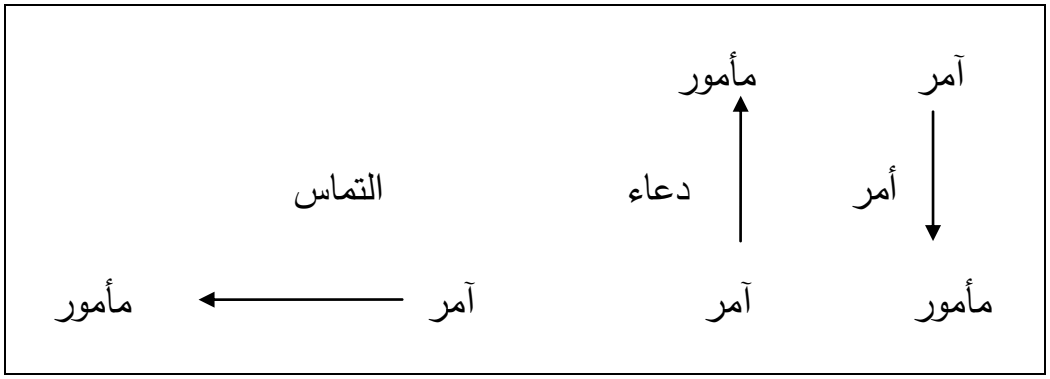

1 القزويني – التلخيص ص 104 .

2 ينظر – ابن وهب البرهان ص 224 .

3 ينظر مسعود صحراوي – التداولية عند العلماء العرب ص 137 .

والمتعارف عليه أن الأمر أسلوب واحد، يقتضي طلب الآمر من المأمور القيام بالفعل على وجه الاستعلاء والإلزام،أمَّا ما ذكره الكاتبي القزويني من دعاء أو التماس فهي أغراض تواصلية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال. وفي ذلك يقول السكاكي: « ...إذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى مرتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب الفعل ... وإلا لم يستتبعه، فإذا صادفت هذه أصل الاستعمال ... أفادت الوجوب ، وإلاَّ لم تفد غير الطلب ، ثم إنها حينئذٍ تولَّد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام » [1].

و خروج الأسلوب على مقتضى الظاهر ، يولّد – إذن – عدة أغراض ،منها :

- **الإهانة:** كقوله تعالى : ﴿ قل كونوا حجارة أو حديد ﴾ (الإسراء 50)
- **التسوية** : نحو أفعل أو لا تفعل.
- **الإباحة** : جالس الحسن أو ابن سيرين.

وغير ذلك مما يقتضيه خروج أسلوب الأمر على مقتضى الظاهر، وليس ذلك – في البلاغة العربية – منحصرًا في هذه الأغراض ، وإنما في غيرها من أغراض الأمر البلاغية .

*** الصيغ اللغوية للأمر :**

1 السكاكي – مفتاح العلوم ص 428 .

لقد اهتم علماء البلاغة بتحديد الصيغ اللغوية لا سيما صيغ الأمر التي حدّدها القزويني وهي : [1]

- فعل الأمر الصريح ⟵ اكتب ، اذهب ، اجلس...
- المضارع المجزوم بلام الأمر ⟵ لتفعل ، ولتكتب...
- اسم فعل الأمر ⟵ صه ، مه ، عليك...
- المصدر النائب عن فعل الأمر ⟵ إحسانا بوالديك.

2/ النهي:

وهو أحد الأساليب الإنشائية الطلبية ،فإذا كان الأمر طلب القيام بالفعل ، فإن النهي «طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء »[2] ، فهما لا يبتعدان في معناهما كثيرًا، بدليل ما قال به السكاكي : « والنهي محذوّ به حذو الأمر »[3]، وقد اشترط فيه الاستعلاء ليفيد الوجوب، وإن لم يكن كذلك أفاد طلب الترك فحسب [4].

وكما يخرج الأمر على مقتضى الظاهر لتتولّد عنه أغراض بلاغية تواصلية حسب المقام، فإن النهي كذلك،ومن أغراضه نذكر :

1 نفسه ص 429

2 القزويني – التلخيص ص 106

3 السكاكي – المفتاح ص429

4 ينظر نفسه ص نفسها .

- **التحفيز** : كقول المتنبي :

لا تشتر العبد إلاَّ والعصا معه *** إن العبيد لأنجاس مناكيد [1]

- **الالتماس** : كقوله تعالى على لسان هارون مخاطبًا أخاه موسى عليهما السلام : ﴿ قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ﴾ (طه 94)

- **التوبيخ** : كقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ﴾ (الحجرات 11)

- **التيئيس**: كقوله تعالى بشأن المنافقين: ﴿ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴾ (التوبة 66)

*** الصيغة اللغوية للنهي :**

« وله حرف واحد وهو (لا) الجازمة » [2] التي تسبق الفعل المضارع مثل:

(لا تفعل) . ومنه فالصيغة هي :

(لا) الجازمة + فعل مضارع = صيغة النهي .

1 المتنبي – الديوان ص 328 .

2 القزويني – تلخيص المفتاح ص 106 .

3 / الاستفهام :

وهو أحد الأساليب الإنشائية الطلبية،« وهو طلب العلم بشيء بأدوات معروفة ، وأدواته أو ألفاظه الموضوعة له هي : الهمزة ، وهل ، وما ، ومن ، وأي وكيف ، وأين ، وأنى ، ومتى ، وأيان » [1]

وقد جعل السكاكي الفرق بين الاستفهام وباقي أنواع الطلب، هو « إنك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق ، وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب أن يحصل له في الخارج مطابق، فنقش الذهن في الأول تابع ، وفي الثاني متبوع » [2]

وقد جعلوا الاستفهام قسمين : طلب تصور وطلب تصديق ، ولكل منهما أداة تختص به :

الهمزة : ويطلب بها التصور والتصديق .

مثل : التصور : كقولك : أدبس في الإناء أم عسل ؟

التصديق : كقولك : أقام زيد ؟ [3]

وهنا يكون الجواب بـ (نعم) إن أريد الإثبات ، و بـ (لا) إن أريد النفي ، إذا كان الاستفهام مثبتا. ويكون بـ (بلى) إذا كان منفيّاً [4].

هل : ويطلب بها التصديق فقط .

---

1 نفسه ص 100 .

2 السكاكي– المفتاح ص 415 – 416 .

3 ينظر : القزويني –التلخيص ص 100 – 101 .

4 ينظر : عبد السلام هارون – الأساليب الإنشائية في النحو العربي ص 19

وهي « قسمان : بسيطة ومركبة .

فالبسيطة هي التي يطلب بها وجود الشيء، كقولنا : (هل الحركة موجودة ؟)

والمركبة هي التي يطلب بها وجود شيء لشيء، كقولنا (هل الحركة دائمة ؟).
وألفاظ الاستفهام الباقية تأتي لطلب التصور وحسب » [1]

هذا عن الاستفهام الحقيقي ، وقد يخرج عن معناه الأصلي إلى معانٍ يدل عليها مقتضى السياق، ومن ذلك نذكر :

- **التعجب** : كقوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ﴿ وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين ﴾ (النمل 20)

- **التقرير** : كقوله تعالى : ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ (الزمر 36)

- **الإنكار** : كقوله تعالى :﴿ فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ﴾ (الكهف 74)

4 / النداء :

« وهو طلب الإقبال بحرف ناب مناب (أدعو) أو (أنادي) » [2] ، وهذا دليل على أنه من الإنشاء الطلبي ومن ذلك قولك : يا زيد ، أي أدعو زيداً ، أو أقبل زيداً ،وهو يتضمن قوة إنجازيه لفعل الإقبال، أو الاستجابة للنداء

وقد تستعمل صيغة النداء في غير معناها الأصلي، فتخرج إلى عدة معان، نذكر منها :

1 القزويني – التلخيص ص 101 102 .

2 القزويني – التلخيص ص 106 .

– **التحسر**: كقوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام : ﴿ وتولى عنهم وقال يأسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾ (يوسف 84)

– **الاختصاص** : كقولك : أنا أفعل – أيها الرجل – تخصيصاً له من دون الرجال .

– **الإغراء** : كقولك : يا مظلوم – أبشر بالعدل .

5 / التمني: وهو الإنشاء الذي يطلب فيه المتكلم ما هو ممتنع الوقوع، فقولك: « ليت زيداً جاءني ، فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعاً فيه ، مع حكم العقل بامتناعه »[1]

والكلمة الموضوعة له هي ليت، وقد يستعمل المتمني (هل ولو)، وقد يتمنى بـ (لعل) فتعطى حكم (لو) [2] .

وخلاصة القول في الإنشاء الطلبي أنه خمسة أنواع تتفرع عنها أغراض بلاغية، تستفاد من السياق .

1 السكاكي – المفتاح ص 415 .

2 ينظر : القزويني – التلخيص ص99 .

ب / الإنشاء غير الطلبي :

وهو النوع الثاني من أنواع الإنشاء ، لا طلب فيه ولا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب وأنواعه كثيرة وهي :

1 / الترجي :

وقد عرفه الدسوقي بأنه : « ترقب حصول الشيء، سواء كان محبوباً ويقال له طمع، نحو: لعلك تعطينا، أو مكروهاً ويقال له إشفاق نحو: لعلي أموت الساعة» [1] وعرفه محمد بن علي الجرجاني (ت 729 هـ) بأنه «إنشاء إمكان حدوث أمر ما» [2]

والفرق بين التمني والترجي، هو أن المتمني لا يطمع في حصول الطلب، أمَّا المترجي فطامع في ذلك، وفرق آخر بينهما، هو أن التمني يكون في طلب الأمر المحبوب، أمَّا الترجي فيكون في المحبوب والمكروه أيضاً [3]

2 / التعجب :

وهو انفعال يحدث في النفس إذا خفى سبب المتعجب منه ، وقد اتفق جمهور العلماء على أنه من الإنشاء غير الطلبي *

1 الدسوقي –الحاشية – ضمن شروح التلخيص ج 2 ص 245 .

22 محمد بن علي الجرجاني – الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ص 98 .

3 ينظر السابق – الصفحة نفسها .

* اعتبر البعض أن معنى التعجب الخبر ومنهم الشيخ عبد القاهر الجرجاني بقوله « التعجب معناه معنى الخبر وأن الغرض من التعجب الإخبار » (الجرجاني – المقتصد في شرح الإيضاح ج1 / ص 376).

وله صيغتان قياسيتان هما :

- ما أفعله ! ←——— ما أعظمه !

- أفعل به ! ←——— أعظم به !

وله صيغ أخرى غير قياسية منها : لله دره، وآهاً له ، ويالك رجلاً ، ...إلخ [1] ، والفائدة المرجوّة من التعجب، هي إظهار الانفعال الذي يعرض للنفس عندما تشعر بأمر خفي سببه ، وقد اشترط الرضي الإستزابادي أن يكون التعجب لشيء وقع في الماضي واستمرّ حتى الحاضر .

3 / أفعال المدح والذم :

وهما أسلوبان إنشائيان يتمثلان في إنشاء جملة بفعلي (نعم و بئس) ، كما في الملفوظين التاليين :

- نعم الرجل الصادق .

- بئس الرجل الكاذب .

وإن كان هناك اختلاف بين العلماء في اسمية هاتين الكلمتين أو فعليتهما ، فهذا لا يعنينا ، « أمَّا هنا، فالإجماع على أن هاتين الكلمتين تأتيان لإنشاء المدح أو الذم ، وأن الإنشاء الذي يفيدانه من قبيل الإنشاء غير الطلبي » [2]

وقد تعرض الرضي الاستزابادي لمناقشة إشكال إنشائية المدح ، عندما بُشِّر أعرابي بأنثى فقيل له : نِعم المولودة. فردَّ الأعرابي : والله ما هي بنعم

1 ينظر : الأستزابادي – شرح الكافية ج 2 ص 307 .

2 عبد السلام هارون – الأساليب الإنشائية في النحو العربي ص 100 .

المولودة . وذكر الرضي بأن الرد ليس تكذيباً للمادح، وإنما هو إخبار بأن الجودة التي حُكِمَ بحصولها في الخارج ليست بحاصلة [1] .

وما قاله الأعرابي عن المدح، يمكن أن ينطبق على الذم أيضاً ، فيكون المتكلم حينها ليس واصفاً للجودة ، أو الرداءة ، وإنما هو تحسين الممدوح ، وتقبيح المذموم .

4 / القسم :

صنف علماء البلاغة القسم من الإنشاء غير الطلبي ، ودليل ذلك ما ذكره التفتازاني في مختصره على تلخيص المفتاح، إذ عدَّ القسم من هذا النوع مع أفعال المدح والذم وصيغ العقود وغيرها [2] ، ويرى الزركشي أن القسم « لفظه لفظ خبر ومعناه الإنشاء والالتزام، بفعل المحلوف عليه، أو تركه » [3] ، وربما كان السبب في إدراج القسم في الإنشاء غير الطلبي ، لأن فائدته تحقق الجواب عند السامع وتؤكده ليزول عنه التردد في المحلوف عليه [4]، وأدوات القسم كثيرة أشهرها:الواو، الباء، التاء .

كقوله تعالى على لسان إخوة يوسف عليه السلام:

(قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف) يوسف 85

5 / التكثير :

1 ينظر : الاستزابادي – شرح الكافية ج2 ص 311 .

2 ينظر : التفتازاني – مختصر تلخيص المفتاح – ضمن شروح التلخيص ج 2 ص 236 .

3 الزركشي – البرهان في علوم القرآن ج 2 ص374 .

4 ينظر نفسه– الصفحة نفسها .

وهو أسلوب إنشائي غير طلبي – كما صرَّح بذلك التفتازاني – حيث ذكر (ربَّ ، وكم الخبرية) الدالتين على التكثير، في معرض كلامه عن الإنشاء غير الطلبي [1].

ومثاله :

– رُبَّ ضارة نافعة .

– كم كتابٍ قرأت .

ولم يتحدث المعاصرون عن فعل كلامي يعادل التكثير، كما هو الحال عند علماء العربية ،ولكن التكثير يمكن أن يعدَّ إنشاءً ، لأنه إخبار بالكثرة، كما أن المدح والذم إخبار بالجودة والرداءة.والعلاقة بين التكثير ،والمدح والذم،أنها أساليب إنشائية [2] .

6 / أفعال العقود:

هو ما يسمى (ألفاظ العقود). ولا يوجد اهتمام كبير بهذه الظاهرة في تراثنا العربي، إلاَّ بعضهم كالتفتازاني في المطول، عندما يتحدث عن الفعل أبيع الخبري ، وبعت الإنشائي، الذي « لا خارج له يقصد مطابقته ، بل البيع يحصل في الحال بهذا اللفظ ، وهذا اللفظ موجِد له » [3].

1 ينظر : التفتازاني – المطول ص 402 .

2 ينظر : مسعود صحراوي – التداولية عند العلماء العرب ص 157 .

3 التفتازاني – المطول ص 142 .

الدرس الخامس

التقديم والتأخير، الفصل والوصل

أولا: التقديم والتأخير.

توطئة:

تقوم الجملة العربية على الإسناد وتتكون من مسند ومسند إليه، والمتعارف عليه أن المسند إليه له الصدارة في الكلام متبوعا بالمسند. وقد يخرج الكلام عن ترتيبه الأصلي الذي نعرفه. وقد يقع التقديم والتأخير بين المسند والمسند إليه وقد يكون بين المتعلقات والتوابع، وذلك لأغراض بلاغية يريدها المتكلم.

1/ تعريف التقديم والتأخير:

هو أحد أبواب علم المعاني، وهو " جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها، لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة " [1]

ولأهمية هذا الباب في البلاغة يقو الشيخ عبد القاهر: " هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية. لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك

[1] الطوفي البغدادي. الإكسير في علم التفسير. تحقيق عبد القادر حسين. دار الأوزاعي لبنان. ط 2. 1989. ص 189

موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدّم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان " [1]

2/ أحوال التقديم والتأخير:

للتقديم أربع أحوال نوجزها فيما يلي:[2]

– تقديم ما حقه التأخير فيختل المعنى وهو التعقيد اللفظي.

– زيادة المعنى وحسن اللفظ. كقوله تعالى: ((والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق)) القيامة/ 30.29، فتقديم الجار والمجرور في الآية الثانية أفاد الاختصاص بأن لا مساق إلا إلى الله، إضافة إلى حسن الصياغة وتناغم الفاصلة القرآنية.

– زيادة في المعنى فقط: ومنه قوله تعالى : ((قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون)) الزمر/64

والواضح هنا أن تقديم المفعول به فيه زيادة في المعنى، حيث أفاد أن الأمر بالعبادة خاص بغير الله.

– ما يتساوى فيه التقديم والتأخير.

3/ دواعي التقديم والتأخير:

يكون التقديم والتأخير لأحد السببين:

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة، ط 5، 2004. ص 106

[2] ينظر مصطفى بدر زيد. البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية. المطبعة الرحمانية مصر. ط 1. 1925. ص 81. 82

أ / **سبب نحوي:** كقوله تعالى: ((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)) الأحزاب 25

فقد تقدم الجار والمجرور المتعلقان بالخبر على المبتدأ الذي هو نكرة ولا يصح الابتداء به.

ب / **سبب بلاغي:** أساسه الاهتمام بالمتقدم، وله أغراض بلاغية كثيرة وأغراض بلاغية عديدة نحاول إيجازها فيما يلي:

- **إفادة العموم:** ويسمى أيضا عموم السلب،وهو عندما تتقدم لفظتا كل أو جميع على الفعل المنفي،والهدف من ذلك أن يشمل النفي جميع الأفراد،كقولنا:كل/جميع الطلبة حاضرون،ومثاله أيضا قوله تعالى:(إن الله لا يحب كل مختال فخور) لقمان 32

- **تقوية الإسناد:** وذلك إذا كان الخبر فعلا، مثل: زيد قام، حيث تكرر الإسناد مرتين، إسناد الفعل إلى ضمير زيد وإسناد الجملة إلى زيد.[1]

- **تعجيل المسرة للمخاطب:** كقولك: (الفرج اقترب)

- **تعجيل المساءة:** كقولك: (الخطر قريب منك)

- **تخصيص المسند إليه بالمسند:** كقوله تعالى: ((لكم دينكم ولي دين)) الكافرون 06

- **التفاؤل:** كقول الشاعر:

سعدت بغرة وجهك الأيام وتزينت ببقائك الأعوام

[1] ينظر السابق ص 82

- **التشويق:** وفيه يقدم ما تحبه النفوس وتهواه، كقوله تعالى: ((وإذا الجنة أزلفت)) التكوير 13

- **التهويل:**وذلك بتقديم ما يفزع كقوله تعالى:((وإذا الجحيم سعرت))التكوير 12

- **التعجب:** كقوله تعالى: ((أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم)) مريم 46

- **الإنكار:** حيث يقدم المتكلم العنصر الذي يريد إنكاره، كقوله تعالى على لسان المؤمن: ((أغير الله أتخذ وليا)) الأنعام 14

فغير هو المفعول به الأول المتقدم على فعله أتخذ لأنه هو المرفوض الذي قصد المتكلم إلى إنكاره.

- **تقوية الحكم وتقريره:** كقوله تعالى: ((والذين هم بربهم لا يشركون)) المؤمنون 59

- **التنبيه على الخبرية:** كقوله تعالى: ((ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب)) البقرة 179

ثانيا: الفصل والوصل.

توطئة:

من أبرز أبواب البلاغة وأدقها باب الفصل والوصل، حتى أن بعضهم لما سئل عن معنى البلاغة قال: هي معرفة الفصل من الوصل، وفيما يلي سنقف عن مفهوم الفصل والوصل، وكذا مواطن كل منهما.

1/ مفهوم الفصل والوصل:

يكون الفصل والوصل في الكلام من جهة الصياغة والأداء المرتبطين بالمتكلم ، وقد عرفهما الخطيب القزويني بقوله: « الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه، وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة، فن منها عظيم الخطر، صعب المسلك، دقيق المأخذ » [1] ، وهذا مما يبدي قيمة الفصل والوصل على أساس مقتضيات الكلام ، فإن كان يقتضي وصلاً كان ذلك ، وإن اقتضى فصله ، أصبح من باب البلاغة وجودة الكلام فعله .

بل إن الجرجاني جعل إتقان معرفة الفصل من الوصل علامة لجودة الكلام إذ يقول:« اعلم أن العلم بما ينبغي أن يضع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها ، والمجيء بها منثورة تُستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة » [2]، وهذا السر جعل البلاغة تنعت به

1 القزويني – الإيضاح ص 145 .

2 الجرجاني – الدلائل ص 184 .

ومن ذلك ما ذكره الجاحظ وأبو هلال العسكري من قول الفارسي الذي سئل عن البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل [1] .

إذا كان من المعلوم أن عطف المفرد على المفرد يلزم إشراك الثاني في الحكم مع الأول بالفاعلية أو المفعولية أو غيرهما ، فإنَّ الجمل يكون لها موضع إعرابي إذا عطفت على جملة لها موضع من الإعراب فتأخذ الثانية حكم الأولى ، وتكون لا محل لها من الإعراب إن عطفت على أخرى ليس لها محل.

2/ مواضع الفصل والوصل:

وللفصل والوصل مواضع يقتضيها السياق والمقام يمكننا اختصارها في الجدول التالي :

أ/ مواضع الفصل : [2]

الموضع	مواطنه	المثال
كمال الاتصال	– أن تكون الثانية مؤكدة للجملة الأولى .	قال تعالى :« ذلك الكتاب لا ريب فيه » [البقرة 01]

1 ينظر : الجاحظ – البيان والتبيين ج 1 ص 87 ، والعسكري – الصناعتين ص 438 .

2 ينظر : القزويني الإيضاح ص 147 ، وما بعدها

وينظر : تفصيل ذلك وشرحه – عبد العزيز قليلة – البلاغة الاصطلاحية ص ص 252 – 259 .

بينهما	– أن تكون الجملة الثانية بيانًا للجملة الأولى	قال تعالى:« فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى»[طه 120]
	– أن تكون الجملة الثانية بدل بعض أو اشتمال من الجملة الأولى	قال تعالى:« يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم »[البقرة 49] وقال:«...اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا...»[يس20 – 21]
شبه كمال الاتصال بينهما	– السؤال عن سبب الحكم فيها مطلقا	قال لي كيف أنت قلت عليل*** سهر دائم وحزن طويل
	– عن سبب خاص	قال تعالى « وما أبريء نفسي،إن النفس لأمارة بالسوء»[يوسف 53] (كأنه قيل :هل النفس أمَّارة بالسوء)
كمال الانقطاع بينهما	– أن يختلفا خبراً وإنشاءً	قال تعالى « وأقسطوا إن الله يحب المقسطين»[الحجرات 09]
	– أن تتفقا خبرًا وإنشاءً	إنما المرء بأصغريه

	دون مناسبة بينهما في المعنى أو السياق	كل أمريء رهين بما لديه
شبه كمال الانقطاع بينهما	منع إيهام فلان المقصود	وتظن سلمى أني أبغي بها بدلا*** أراها في الظلام تهيم
التوسط بين الكمالين (كمال الاتصال وكمال الانقطاع)	أن تكون الجملتان المتناسبتين خبرًا وإنشاءً و يمنع من العطف مانع ، كأن يكون للأولى حكم لا يصح إعطاؤه للثانية	قال تعالى : « إذا خلو إلى شياطينهم قالوا إنَّا معكم إنما نحن مستهزؤون الله يستهزئ بهم »[البقرة 14-15]

ب/ مواضع الوصل : [1]

الموضع	المثال
قصد المتكلم إيراد الجملتين إثر بعضهما و إشراكهما في الحكم الإعرابي	قال تعالى « يحل لكم الطيبات ويحرم عليكم الخبائث » [الأعراف 157]

1 ينظر : عبد العزيز قليقله – البلاغة الاصطلاحية ص 260 – 261 .

أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع مع إيهام الفصل خلاف المقصود	كسؤال أحدهم لك : أتريد شيئًا ؟ فترد قائلاً : لا ، وبورك فيك، وذلك حتى لا يتوهم السامع بالفصل الدعاء عليه لا الدعاء له ، ولما كان الدعاء له قصد المتكلم وحب الوصل
أن تتفق الجملتان خبرًا أو إنشاءً ، لفظًا ومعنى أو معنى فقط	– قال تعالى « إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم »[الانفطار 13 – 14]
التناسب في المعنى	قال تعالى:«فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيرًا»[التوبة 82]
عدم وجود سبب من أسباب الفصل	

الدرس السادس

الحقيقة والمجاز. أنواع المجاز

توطئة:

الأصل في الكلام عند العرب الحقيقة المؤدية إلى المعنى المراد من طرف المتكلم تجاه المتلقي الذي نريد إفادته، لكن قد يكون غيرها أبلغ إذا زحزح المعنى من المباشر إلى غير ما وضع له اللفظ فيخرج إلى المجاز، وفيما يلي تفصيل لكليهما.

أولا: الحقيقة.

يقول ابن جني في الحقيقة، هي"ما أُقِرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة " [1]

ومن هذا القول يفهم إنما الحقيقة ما كانت هي التي يحددها الاستعمال وهي باقية على ذلك الأصل.

ويعرف الجرجاني الحقيقة بقوله: " كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع،وإن شئت قلت في مواضعه،وقوعا لا تستند فيه إلى غيره فهو حقيقة" [2]

[1] ابن جني. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتب المصرية. د ط. 1952. ج 2 ص 442

[2] الجرجاني، أسرار البلاغة ص 266

ثانيا: المجاز:

مفهومه:

المجاز في اللغة على وزن مفعل بمعنى الجواز والتعدية، وهو نقل إلى الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له باعتبارها جازت مكانها الأصلي الذي وضعت له. وفيه يقول الجرجاني: " وأما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز. وإن شئت قلت كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه، وبين أصله الذي وضعت له في وضع واضعها في مجاز " [1]

والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها، فإن كانت المشابهة فهو استعارة، وإلا فهو مجاز مرسل.

أنواع المجاز:

المجاز عند أهل البلاغة ضربان؛ المجاز اللغوي والمجاز المرسل.

1- المجاز اللغوي:

وهو اللفظ المستعمل لغير ما وضع له لعلاقة المشابهة أو غيرها مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، والعلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي هي التي تحدد نوع المجاز اللغوي.ومنه فهو على نوعين هما:

[1] السابق ص 267

أ/ المجاز المرسل: وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له غير المشابهة[1]، وسمي مرسلا لعدم تقيده بعلاقة محددة.

وفيما يلي نسرد علاقاته وهي:

- **السببية:** وهو ذكر السبب والمراد النتيجة.

كقولنا: رعت الماشية الغيث، حيث إن الماشية رعت العشب الذي هو نتيجة للغيث.

- **المسببية:** وهو عكس العلاقة السابقة، حيث تذكر النتيجة والمراد السبب.

كقوله تعالى: (وينزل لكم من السماء رزقا) غافر 13

وهنا ذكر المولى عز وجل النتيجة وهي الرزق الذي كان سببه الغيث.

- **الجزئية:** وفيه يذكر الجزء ويراد به الكل.

مثل: أرسل الخليفة عينا. والمقصود بالعين الجاسوس.

- **الكلية:** وهي عكس العلاقة السابقة تماما، فنذكر الكل ونقصد الجزء.

ومثالها قوله تعالى: (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) البقرة 19

والمعلوم أن الإنسان لا يضع كامل أصبعه في أذنه، وإنما المقصود الأنامل.

- **اعتبار ما كان:** يرد اللفظ دالا على الشيء في الزمن الماضي حين التلفظ.

ومنه قوله تعالى: (وآتوا اليتامى أموالهم) النساء 02

1 ينظر القزويني. الإيضاح ص 233

وهذا أمر من الله عز وجل للوصي على اليتيم أن يدفع له ماله عند بلوغه سن الرشد، وإذا بلغ تلك السن زالت عليه تسمية اليتيم.فالمجاز المرسل وقع في لفظة "اليتامى" فالمعنى هنا ادفعوا للراشدين الذين كانوا يتامى أموالهم، فاللفظ المذكور "اليتامى" والمحذوف "الراشدون" والعلاقة بينهما اعتبار ما كان.

- **اعتبار ما سيكون:** وهذه العلاقة أيضا هي عكس سابقتها، وهو ذكر ما سيكون عليه الشيء مستقبلا.

كقوله تعالى: (وبشرناه بغلام حليم) الصافات 101

ومن المعلوم أن الغلام لا يكون حليما وإنما تطلق هذه الصفة على البالغين العقلاء، والتي سيتصف بها عند شبابه.

- **المحلية:** يرد اللفظ الدال على المحل؛ أي المكان، ويراد به من حل به.

كقوله تعالى: (واسأل القرية التي كنا فيها) يوسف 82

المذكور هو "القرية" والمقصود "أهل القرية"

- **الحالية:** ويرد فيها اللفظ الدال على الحال ويقصد منه المحل.

ومثاله قوله تعالى: (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون)

فالرحمة أمر معنوي وليست للخلود، وإنما الخلود يكون في الجنة التي فيها الرحمة، فذكر الحال وأريد به المحل.

- **الآلية:** وهو ذكر الآلة ويقصد به أثرها.

كقوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) الشعراء 84

والمعنى اجعل لي ذكرا جميلا أذكر به، وإنما اللسان آلة الذكر.

ب- الاستعارة: وهي الضرب الثاني من المجاز اللغوي ، " وهو ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له " [1] ، ومعناه إنه نقل يقوم عن طريق الشبه بين المعنيين.

وسنعرض لهذا الضرب بالتفصيل في الدروس القادمة.

2/ المجاز العقلي:

وهو الضرب الثاني من ضربي المجاز الذي ذكره البلاغيون، وهو ما بقيت فيه الكلمة على لفظها ومعناها المقصود ، وقد وقع التجوز في حكم يجري عليها.[2] كقوله تعالى: (فما ربحت تجارتهم) البقرة 16 وهنا لا يقع المجاز في لفظ "ربحت"، وإنما كان في إسناد اللفظ للتجارة.

وفيما يلي نوضح علاقاته:[3]

- **المفعولية:** وهي إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول، ومنه قوله تعالى: (فهو في عيشة راضية) الحاقة 21 ، وهنا أسند اسم الفاعل "راضية" إلى المفعول "عيشة"

[1] القزويني. الإيضاح ص 241

[2] ينظر مصطفى بدر زيد. البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية ص 166

[3] ينظر السابق ص 167

- **الفاعلية:** إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل، كقوله تعالى: (إنه كان وعده مأتيا) مريم 61 . وفيه أسند اسم المفعول "مأتيا" إلى الفاعل "وعد".

- **المصدرية:** وفيها يسند الفعل إلى المصدر، كقول أبي فراس:

سيذكرني قومي إذا جد جدهم * * * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر [1]

أسند الشاعر الفعل إلى الجد، وفي الواقع لا يسند إلا للشخص الجاد.

- **السببية:** كقول المتنبي:

والهم يخترم الجسيم نحافة *** ويشيب ناصية الصبي ويهرم

وهنا نسب الإخرام والإشابة والإهرام إلى السبب وهو الهم.

- **المكانية:** كقوله تعالى: (جنات تجري من تحتها الأنهار) التوبة 72

وقد أسند في الآية الجريان للأنهار وهي مكان المياه التي تجري

- **الزمانية:** ومنه قوله عز وجل: (فذلك يومئذ يوم عسير) المدثر 9

وقد نسب العسر إلى اليوم في حين أن الأهوال هي العسيرة وإنما اليوم زمنها.

[1] أبو فراس الحمداني. الديوان. شرح خليل الدويهي. دار الكتاب العربي لبنان. ط2 . 1994 ص 165

الدرس السابع

التشبيه وأضربه

توطئة:

باب البيان في البلاغة العربية باب واسع يضم عددا من صور البيان التي أقرها البلاغيون، ولعل من أبرز هذه الصور التشبيه، والذي سنأتي – فيما يلي – على توضيح مفهومه وتركيبه وأقسامه.

تعريف التشبيه:

هو أحد فنون البلاغة، وهو " الدلالة على مشاركة أمر لآخر في الدلالة " [1]، وبصورة أخرى هو " إلحاق أدنى الشيئين بأعلاهما في صفة اشتركا في أصلها واختلفا في كيفيتها قوة وضعفا "[2].

أركانه:

للتشبيه أربعة أركان؛ طرفاه (مشبه ومشبه به)، وجه الشبه، وأداته، وإنما سمي المشبه والمشبه به بالطرفين لأن التشبيه لا يكون دون ذكرهما، أما الوجه والأداة فيمكن الاستغناء عن أحدهما أو كليهما ويبقى التشبيه قائما.

[1] القزويني، الإيضاح ص 189

[2] الطوفي البغدادي. الإكسير في علم التفسير ص 168

1/ طرفا التشبيه:

وقد يكونا حسيين أو عقليين أو مختلفين .

أ/ الطرفان حسيان: وهما اللذان يدركان بالحواس، ومنها:

- حسيان مبصران: كقوله تعالى: (كأنهن الياقوت والمرجان) الرحمان 58

- حسيان مسموعان: ومنه تشبيه صوت الرجل بصوت البلبل، أو بصوت النفير وغيرهما.

- حسيان مذوقان: كتشبيه الحلو من الفاكهة بالعسل

- حسيان مشمومان: كتشبيه الريحان بالمسك.

- حسيان ملموسان: كتشبيه جسد الرضيع الناعم الملمس بالحرير.

ب/ الطرفان عقليان: أي لا يدركان بالحس، كتشبيهنا العلم بالحياة أو الجهل بالموت.

ج/ الطرفان مختلفان: قد يكون المشبه عقلي والمشبه به حسي، كتشبيهنا السيرة الطيبة بالعطر.إذ السيرة أمر عقلي شبه بآخر حسي مشموم.

وقد يكون المشبه حسي والمشبه به عقلي، كتشبيه العطر بالخلق الكريم، ومنه أيضا تشبيه الصحو وهو محسوس بالبصر، بالسرور وهو أمر يدرك بالعقل.

2/ أداة التشبيه:

هي الركن الثاني من أركان التشبيه، و "هي رابط لفظي يعقد به المتكلم علاقة المشابهة بين الطرفين"[1] وهي أنواع:

- **حروف:** الكاف وكأن.

كقوله تعالى: (وله الجواري المنشآت في البحر **كا**لأعلام) الرحمان 24

(وإذ نتقنا الجبل فوقهم **كأنه** ظلة) الأعراف 171

- **أسماء:** مثل، شبه، مشابه، مماثل، محاكٍ ، مضاهٍ... وغيرها مما يؤدي معنى المشابهة.

كقولنا: زيد **مثل** الأسد، ووجهه **شبه** القمر، وهو **مماثل** زيدا، ومحاك خلق الأفاضل....إلخ

- **أفعال:** مثل: شابه، وحاكى، وضارع، وظن، وحسب، وخال....إلخ

كقولنا: زيد **يحاكي** الأسد في قوته

حسبت الرجل أسدا

3- وجه الشبه:

يمثل العنصر الثالث المكون للتشبيه.وهو الصفة أو المعنى المشترك بين الطرفين، يلتقيان فيه ويفترقان فيما عداه، ويكون وجه الشبه في المشبه به أقوى من المشبه وأظهر وأجلى.

[1] الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط1، 1992 ص 17.

كقولنا: زيد كالأسد في **الشجاعة.** فالشجاعة أقوى أظهر في الأسد منها في زيد.

أقسام التشبيه:

تتعد معايير التقسيم كما يلي:[1]

1/ باعتبار حضور أو غياب ركنا التشبيه (الأداة، ووجه الشبه):

1.1 – التشبيه المرسل: وهو الذي تذكر فيه أداة التشبيه، وبحضور الأداة يوحي المتكلم بوجود مسافة فاصلة بين طرفي التشبيه، وسمي كذلك لأنه أرسل عن التأكيد؛ أي خلا منه.

كقوله تعالى: (الزجاجة كأنها كوكب دري) النور 35 . وكقولنا: زيد كالأسد.

2.1 – التشبيه المؤكد: وهو ما حذفت منه الأداة، وبذلك يوحي المتكلم إلى ذهن المتلقي بأن المشبه هو هو المشبه به وهذا وجه التوكيد فيه.

كقولنا: رأي الحكيم ميزان في الدقة

3.1 – التشبيه المفصل: وهو الذي يذكر فيه وجه الشبه، وبذلك يكون المتكلم قد فصل سبب الجمع بين الطرفين، فيسهل على المتلقي الوقوف على السمات المشتركة بين المشبه والمشبه به.

ومنه قول شوقي: وللمستعمرين وإن ألانوا * * * قلوب كالحجارة لا ترق

4.1 – التشبيه المجمل: وفيه يحذف وجه الشبه، وبذلك أجمل في الجمع بين الطرفين، فلم تحدد سمة معينة جامعة بينهما وإنما ترك ذلك للمتلقي.

[1] ينظر تفصيل ذلك بأمثلته في: الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية ص ص 36.21

كقوله تعالى: (إنها ترمي بشرر كالقصر) المرسلات 32

5.1 – التشبيه البليغ: وهو التشبيه الذي يحذف فيه وجه الشبه والأداة معا.

كقولهم العلم نور، والجهل ظلام.

2/ باعتبار الإفراد والتعدد في طرفي التشبيه ووجهه:

وهو نوعان؛ تشبيه غير تمثيل (مفرد) وتشبيه تمثيل، فأما الأول فهو الذي يكون وجه الشبه فيه مفردا مستخلصا من مفرد.

وأما الثاني فهو **التمثيل**، وهو الذي يقوم على التعدد في وجه الشبه، أي إن وجه الشبه فيه مستخلص من متعدد أو من صورتين.

كقوله تعالى:

(مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) الجمعة 5

وهنا مثل الله عز وجل اليهود الذين أكرمهم الله بكتاب سماوي، لكنهم لم يحملوه، بالحمار الذي يحمل على ظهره كتبا ولم يستفد مما فيها من علم، وهاتان الصورتان استخلص منهما وجه الشبه وهو إن كلا منهما عنده نفائس عظيمة ولم يستفد منها.

3/ باعتبار العلاقة بين الطرفين (الظهور و الاختفاء، الاتجاه):

وهو نوعان:

1.3 – تشبيه ضمني: وهو الذي لا تظهر فيه أركان التشبيه، وإنما تعقد العلاقة بالتلميح دون التصريح، ومثاله قول المتنبي:

غير اختيار قبلت برك بي * * * والجوع يرضي الأسود بالجيف

الملاحظ أن البيت عبارة عن جملتين منفصلتين لا رابط ظاهر بينهما، لكنه يلمح في الشطر الثاني إلى كونه كالأسد الذي يقبل بسقط الطعام اضطرارا.

2.3 – التشبيه المقلوب: وهو تشبيه يخالف اتجاه التشبيه العادي، حيث يكون فيه وجه الشبه أقوى في المشبه منه في المشبه به.

ومنه قول الشاعر: أحن لهم ودونهم فلاة * * * أن فسيحها صدر الحليم.

فقد شبه الشاعر الصحراء الشاسعة الفاصلة بينه وبين من يحن إليهم، بصدر الحليم في سعته، والمعهود أن يشبه صدر الحليم بالصحراء الفسيحة.

الدرس الثامن

الاستعارة، الكناية

توطئة:

تطرقنا في الدرس السابق إلى التشبيه وأنواعه، وفي هذا الدرس سنتطرق إلى نوعين من المجاز اللغوي وهما: الاستعارة والكناية.

وفيما يلي التفصيل فيهما.

أولا: الاستعارة.

1/ تعريفها:

الاستعارة لغة من استعار يستعير المال أي طلبه. وقد عرفها الشيخ عبد القاهر قائلا: " اعلم أن الاستعارة في الجملة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكزن هناك كالعارية "[1]

من خلال القول السابق فالاستعارة هي وضع اللفظ في غير معناه الأصلي الذي وضع له مع قرينة مانعة.

[1] الجرجاني. الأسرار ص 31

وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، لذلك اعتبرت من المجاز اللغوي

2/ أركان الاستعارة:

للاستعارة ثلاثة أركان هي:

المستعار منه، وهو المشبه به.

المستعار له، وهو المشبه.

المستعار، وهو لفظ المشبه به.

3/ أقسام الاستعارة: [1]

أ/ تنقسم الاستعارة باعتبار حذف أحد الطرفين إلى:

* **الاستعارة التصريحية:** وهي التي يصرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه ومنه قوله تعالى: (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) إبراهيم 01

حيث شبه الكفر والجاهلية بالظلمات والإيمان بالنور، وفي التشبيهين حذف المشبه (الكفر/ الإيمان) وصرح بالمشبه به (الظلمات / النور)

* **الاستعارة المكنية:** وفيها يحذ المشبه به ويرمز إليه بإحدى لوازمه

كقول أحدهم: وإذا المنية أنشبت أظفارها * * * ألفيت كل تميمة لا تنفع

[1] ينظر تفصيل ذلك في معين دقيق العاملي، دروس في البلاغة، دار جواد الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط1، 2012 ص 143 وما بعدها.

حيث شبه الشاعر الموت بالحيوان المفترس، غير أنه حذفه وأشار إليه بلازمة من لوازمه وهي المخالب الجارحة.

ب/ وتقسم باعتبار طرفيها من حيث اتصالها بالملائم وعدمه إلى ثلاثة أقسام هي:[1]

* **الاستعارة المطلقة:** وهي التي تخلو من ملائم الطرفين، كقوله تعالى: (إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) الحاقة 11 .

حيث شبه زيادة الماء بالطغيان، دون أن يكون هناك ملائم للطرفين

* **الاستعارة المرشحة:** وتقترن بما يلائم المستعار منه أو المشبه به، كقوله تعالى : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم)

وهنا شبه سبحانه وتعالى الاشتراء للاختيار وأتبعهم بالربح والتجارة اللذين هما من متعلقات الاشتراء.

* **الاستعارة المجردة:** وتقترن بما يلائم المستعار له أو المشبه، ومثالها قوله تعالى: (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) النحل 112. في الآية استعارتان.

– **الأولى:** استعارة الإذاقة المستعملة للأطعمة، للإصابة المستعملة للضرر الناشئ عن الجوع والخوف.

– **الثانية:** استعارة اللباس للأثر الحاصل جراء الجوع والخوف.

والاستعارة الثانية ملائمة للمستعار له في الأولى وهو الإصابة.

[1] ينظر نفسه ص 145، 146 و القزويني، الإيضاح ص 157، 158

ج/ وتقسم باعتبار اللفظ إلى:

* **أصلية:** وهي التي يكون المستعار فيها اسم جنس دال على ذات، وغير مشتق.

كقولنا: رأيت أسدا

فقد شبهنا الشجاع بالأسد بجامع الشجاعة واستعير لفظ الأسد الشجاع على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية.

* **تبعية:** وهي التي يرد فيها المستعار فعلا عادة أو اسما مشتقا أحيانا.

مثل: – الفعل: كقول المتنبي مخاطبا سيف الدولة بعد نهوضه من وعكة صحية:

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم * * * وزال عنك إلى أعدائك الألم

– الاسم المشتق:قال تعالى:(من بعثنا من مرقدنا) ياسين 52

ثانيا: الكناية.

1/ تعريفها:

هي " لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى حينئذ "[1]، فيذكر المتكلم معنى ما بلفظ ليس له ولكن يلزمه، وبذلك يكون قد ابتعد عن التصريح بالتلميح.

مثل: طويل النجاد، رفيع العماد * * * كثير الرماد إذا ما شتا

2/ أقسامها:

للكناية ثلاثة أقسام لأن المراد منها إما غير صفة وغير نسبة (ويقصد بها الموصوف)، أو صفة أو نسبة.[2]

ومنه فأقسام الكناية هي:

- الكناية عن صفة أي عن معنى
- الكناية عن موصوف أي عن ذات
- الكناية عن نسبة الصفة إلى الموصوف، أي نسبة المعنى إلى الذات

أ/ الكناية عن صفة: وفيها يصرح بالموصوف دون الصفة المكنى عنها، بل بصفة أو صفات تستلزمها.[3]

[1] القزويني، الإيضاح ص 273

[2] ينظر نفسه ص 274

[3] ينظر عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، 1992 ص 102

كقوله تعالى: (يوم يعض الظالم على يديه) الفرقان 27

والعض على اليدين في هذه الآية كناية عن صفة الندم.

ومنه كذلك قوله تعالى: (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم) المنافقون 05 . وفي قوله لووا رؤوسهم كناية عن صفة العناد.

والكناية عن صفة ضربان: قريبة وبعيدة

* أما القريبة فهي التي ينتقل فيها إلى المراد بلا واسطة، كقولهم: (علية بعيدة مهوى القرط)، وهي كناية عن صفة جمالية في المرأة، وهي طول الرقبة، ويصل ذهن السامع إلى الكناية هنا دون واسطة.

وللقريبة نوعان: واضحة وخفية.

– فأما الواضحة كقول العرب في المرأة المدللة المخدومة: (نؤووم الضحى)، وهي كناية عن صفة الدلال.

– وأما الخفية هي التي يحتاج فيها المتلقي إلى شيء من الروية والتأمل للوصول إلى المقصود، كقولهم: (عريض القفا) كناية عن الغباء

* وأما البعيدة فهي التي ينتقل منها إلى المطلوب بواسطة، كقولنا: (كثير الرماد)، حيث ينتقل من كثرة الرماد، إلى كثرة إحراق الحطب، إلى كثرة الطبائخ، إلى كثرة الضيوف، ومن هذا كله نصل إلى صفة الكرم.[1]

ب/ الكناية عن موصوف: وفيها نصرح بالصفة دون الموصوف، بل نكني عنه بما يدل عليه.[2]

ومثالها في قوله تعالى: (وحملناه على ذات ألواح ودسر) القمر 13

وذات ألواح ودسر كناية عن موصوف، وهو السفينة، ولم يذكر اسمها لأن الله عز وجل أراد الإشارة إلى صنعها ومتانتها.

ج/ الكناية عن النسبة: وفيها يصرح بالصفة والموصوف دون ذكر النسبة المطلوبة.[3] ومنها قول أبي نواس:

فما جازه جود ولا حل دونه * * * ولكن يسير الجود حيث يسير

والملاحظ أن الشاعر صرح بالصفة (الجود)، والموصوف (الممدوح)، لكنه لم يصرح بنسبة الصفة إلى الموصوف إلا كناية، وذلك بنسبة الجود إلى المكان الذي يحل فيه الممدوح.

والمقصود هنا أن الممدوح لا يبتعد الجود والكرم عنه، وهو مصاحبه أينما حل.

[1] ينظر القزويني، الإيضاح ص 275

[2] ينظر عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص 106

[3] ينظر عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص 109

الدرس التاسع

الطباق. المقابلة

توطئة:

كنا في الدروس السابقة قد تطرقنا لعلمي المعني وع البيان، وفي الآتي من الدروس ستكون لنا وقفة مع علم البديع والذي هو علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام رونقا وجمالا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته.

ومحسنات البديع نوعان: محسنات معنوية، وأخرى لفظية.

أولا: الطباق.

1/ تعريفه:

الطباق من المحسنات البديعية المعنوية، وهو الجمع بين الشيئين، ويسمى أيضا المطابقة والتضاد.

أما في اصطلاح البلاغيين فهو الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد، فيكونا اسمين، كقوله تعالى: (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) الكهف 18، أو فعلين كقوله عز وجل: (تؤتي الملك من تشاء، و تنزع الملك ممن تشاء، و تعز من تشاء و تذل

من تشاء) آل عمران 26، وقد يكونا حرفين كقوله تعالى: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) البقرة 286، أو مختلفين كما في الآية الكريمة: (أومن كان ميتا فأحييناه) الأنعام 122.وهنا طابق بين اسم وفعل.[1]

2/ أنواعه:

للطباق نوعان هما:

أ/ طباق إيجاب: وهو الجمع بين لفظين مثبتين متضادين، أو هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، مثل: الليل والنهار. لا سريع ولا بطيء.

ب/ طباق سلب: وهو الجمع بين لفظ ونفيه، أو هو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، مثل: يعلم ولا يعلم.[2]

[1] ينظر القزويني، الإيضاح ص 288.287

[2] ينظر أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراق، ط2، 1999 ص 439

وينظر علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعرف مصر، د ط ، د ت ، ص 281

ثانيا: المقابلة.

1/ تعريفها:

المقابلة وجه آخر من المحسنات البديعية المعنوية، هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابلها على الترتيب، وقد جعلها كل من السكاكي والقزويني من شعبة من الطباق.[1]

كقولهم: العلم نور والجهل ظلام

2/ أنواعها:

وتقسم حسب الأزواج المتقابلة كالآتي:

- **المقابلة ثنائية:**

قال تعالى: (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) التوبة 82

قابل بين (يضحكو، يبكوا) (قليلا، كثيرا)

- **المقابلة ثلاثية:**

قال تعالى: (يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) الأعراف 157

قابل بين (يحل، يحرم) (لهم، عليهم) (الطيبات، الخبائث)

- **المقابلة رباعية:**

كقول جرير: وباسط خير فيكم بيمينه * * * وقابض شر عنكم بشماله

[1] ينظر عبده عبد العزيز قليقلة ، البلاغة الاصطلاحية ص295

قابل بين (باسط، قابض) (خير، شر) (فيكم، عنكم) (يمينه، شماله)

- **المقابلة خماسية:**

كقول المتنبي: أزورهم وسواد الليل يشفع لي * * * وأنثني وبياض الصبح يغري بي

قابل بين : (أزورهم، أنثني) (سواد، بياض) (الليل، الصبح) (يشفع، يغري) (لي، بي)

- **المقابلة سداسية:**

كقول شرف الدين الأربلي:

على رأس عبد تاج عز يزينه * * * وفي رجل حر قيد ذل يشينه

قابل بين (على، في) (رأس، رجل) (عبد، حر) (تاج، قيد) (عز، ذل) (يزينه، يشينه).

الدرس العاشر

الجناس

توطئة:

رأينا في الدرس السابق نوعين من المحسنات البديعية المعنوية وهما الطباق والمقابلة، لنتطرق في هذا الدرس إلى نوع من المحسنات اللفظية وهو الجناس.

1/ تعريفه:

هو أن يورد المتكلم كلمتين متشابهتين نطقا مختلقتين معنى.[1]

كقوله تعالى: (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) الروم 55

2/ أنواعه:

يتفق البلاغيون على تعدد أنواع الجناس، ويقسمونها إلى فرعين كبيرين هما: [2]

الجناس التام، والجناس غير التام.

أما التام فهو الذي يتفق فيه الطرفان في أمور أربع:

- نوع الحروف.

[1] ينظر العسكري، الصناعتين ص

[2] ينظر ينظر عبده عبد العزيز قليقلة ، البلاغة الاصطلاحية ص 326

- عدد الحروف.

- حركات الحروف.

- ترتيب الحروف.

وأما الناقص ما اختلف فيه الطرفان في أحد الأمور السابقة الذكر.

وفيما يلي تفصيل في هذه الأنواع.

أولا: الجناس التام.

وهذا النوع على ثلاثة أضرب هي: [1]

- المماثل.

- المستوفي.

- المركب.

1/ المماثل:

وهو ما كان فيه الطرفان من نوع واحد؛ اسمين أو فعلين أو حرفين.

[1] ينظر السابق ص 328 وما بعدها

أ/ اسمين:

كقوله تعالى:

(يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار، يقلب الله الليل والنهار، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) النور 43

الأبصار الأولى: العيون

الأبصار الثانية: العقول

ب/ فعلين:

كقول الشاعر:

قوم لو أنهم ارتاضوا ما قرضوا * * * أو أنهم شعروا بالنقص ما شعروا

وقع الجناس بين الفعلين (شعروا/ ماشعروا) والأول معناه أحسوا، والثاني نظموا الشعر .

ج/ حرفين:

ومثاله قولنا:

(من الناس من يعمل من أول النهار إلى آخره)

وقد وقع الجناس بين (من الأولى) وهي تؤدي معنى التبعيض، أي بعض الناس

و (من) الثانية والتي تؤدي معنى ابتداء الغاية.

2/ المستوفى:

وهو ما كان طرفاه من نوعين مختلفين، اسم وفعل، أو فعل وحرف

– كقول أبي تمام:

ما مات من كرم الزمان فإنه * * * يحيا لدى يحيى بن عبد الله

والملاحظ وقوع الجناس بين نوعين مختلفين، الأول منهما الفعل (يحيا) والثاني اسم العلم (يحيى)

(ملاحظة: اختلاف الرسم الإملائي لا يؤثر في الجناس لأن العبرة بالصوت)

– قال أحدهم:

علا نجمه في عالم الشعر فجأة * * * على أنه مازال في الشعر شاديا

كان الجناس في هذا البيت بين (علا) فعل من العلو، و(على) وهي حرف جر.

3/ المركب:

وهو ما اختلف فيه الطرفان إفرادا وتركيبا. وهو على ثلاثة أضرب:

أ/ المتشابه:

وهو ما تجانس فيه الطرفان لفظا وكتابة، رغم أن أحدهما مركب من لفظين مفردين والثاني مفردا.

كقول الشاعر:

عضنا الدهر بنابه * * * ليت ما حل بنا به

فالأولى (بنابه) وهي مفردة واحدة، أما الثانية مركبة من (بنا) و (به)

ب/ المفروق:

وهو ما اتفق فيه الطرفان نطقا واختلفا فيه كتابة، فيكون بذلك الطرف المركب في كتابته ورسمه يختلف عن المفرد.

ومثاله قول الشاعر:

لا تعرضن عن الرواة قصيدة * * * ما لم تكن بالغت في تهذيبها

وإذا عرضت الشعر غير مهذب * * * عدوه منك وساوسا تهذي بها

فالطرفان في المثال السابق اتفقا نطقا لكنهما اختلفا كتابة.

ج/ المرفو:

وهو ما كان أحد طرفيه كلمة واحدة والثاني كلمة وجزء من كلمة أخرى.

كقول الشاعر:

المكر مهما استطعت لا تأته * * * لتقتني السؤدد و المكرمه

والجناس هنا وقع بين كلمة (المكر) مضافا إليها الميم والهاء من مهما، ولفظ المكرمة في آخر الشطر الثاني.

ثانيا: الجناس غير التام (الجناس النقص).

وهو ما اختلف فيه الطرفان في أحد الأمور الأربعة:[1]

- نوع الحروف
- عدد الحروف
- حركات الحروف
- ترتيب الحروف

وينقسم حسب وجوه الاختلاف إلى:

- حسب نوع الحروف: مطرف
- حسب عدد الحروف: مذيل
- حسب الحركات محرف
- حسب ترتيب الحروف مقلوب

وفيما يلي توضيح لذلك.

1/ المطرف:

ومن تسمياته المضارع، وهو ما اختلف ركناه في حرف أو حرفين في المخرج.

مثل: (الليل الدامس، والطريق الطامس)، وقد يكون الاختلاف في الحرف الأوسط (ينهى، ينأى)، أو الأخير (خير، خير)

[1] ينظر الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية ص 159.158

2/ المذيل:

وهو ما اختلف فيه الركنان بزيادة حرف.

كقوله تعالى:

(والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق) القيامة 29

وهنا واضح زيادة الحرف في الكلمة الثانية، حيث كان الجناس بين لفظتي (الساق، المساق) حيث زيد حرف الميم في الكلمة الثانية..

3/ المحرف:

وهو ما اتفق فيه اللفظان في كل الشروط واختلفا فقط في الحركات.

كقول أبي العلاء المعري:

والحسن يظهر في بيتين رونقه * * * بين من الشِّعر أو بيت من الشَّعر

وقد اتفق الطرفان في كل شيء واختلفا في حركة حرف الشين التي كانت في الأولى مكسورة وفي الثانية مفتوحة.

4/ المقلوب:

وهو الذي يتفق فيه الركنان في كل شيء ويكون الترتيب مقلوبا.

وقد يكون القلب جزئيا.

كقول مفدي زكريا:

بيض الصفائح لا سود الصحائف * * * في متونهن جلاء الشك والريب

وهذا القلب بين الحروف كان جزئيا بين لفظتي (صفائح، صحائف) حيت تغيرت مواطن حرفي الفاء والهمزة.

وقد يكون القلب كليا.

كقول الشاعر:

حسامك فيه للأحباب فتح * * * ورمحك فيه للأعداء حتف

إذ الملاحظ تغير ترتيب الحروف تغيرا كليا بين كلمتي (فتح وحتف)

هذه هي أنواع الجناس، وكل أشكاله، سواء الجناس التام، أو الجناس غير التام أو الناقص.

الدرس الحادي عشر

السجع

توطئة:

تعرفنا من المحسنات البديعية على محسنين معنويين وهما الطباق والمقابلة، ثم محسن لفظي بعدهما وهو الجناس. وفي هذا الدرس سنفصل في محسن لفظي آخر وهو السجع وفيما يلي توضيح ذلك.

1/ تعريفه:

هو محسن بديعي لفظي، وهو " توافق الفاصلتين من النثر أو الشعر على حرف واحد " [1] كقوله تعالى: (يا أيها المدثر قم فأنذر) المدثر 2.1

وليس السجع في نثر العرب جديدا، وإنما وجد في سجع الكهان، ثم في فن الترسل بحلول العصر الإسلامي.

[1] مصطفى بدر زيد، البلاغة التطبيقية ص 206

2/ أقسامه: [1]

ينقسم السجع باعتماد صيغ فواصله إلى: متوازي، مطرف، مرصع.

أ/ السجع المتوازي:

وهو اتفاق الفاصلتين أو الفواصل في الصيغة الصرفية والروي .

كقوله تعالى: (فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة) الغاشية 14.13

ب/ السجع المطرَّف:

وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل في الصيغة الصرفية.

كقوله تعالى: (مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا) نوح 14.13

ج/ السجع المرصع:

وهو ما اتفقت فواصله في الصيغة الصرفية والقافية معا.

كقوله تعالى: (إنّ إلينا إيابهم ثم إنّ علينا حسابهم) الغاشية 26

[1] الأزهر الزناد دروس في البلاغة العربية ص 162 .

* وينقسم باعتماد طول فقره إلى :[1]

- سجع تساوت قرائنه.

كقوله تعالى: (في سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود) الواقعة 30.29.28

- ما طالت قرينته الثانية.

كقوله تعالى: (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) النجم 2.1

- ما طالت قرينته الثالثة.

كقوله تعالى: (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) الحاقة 30

ويجمع البلاغيون على أن أحسنها ما تساوت قرائنه.

[1] مصطفى بدر زيد، البلاغة التطبيقية ص207

الدرس الثاني عشر

البلاغة والأسلوبية

توطئة:

للبلاغة وعلومها علاقة وطيدة بعدد من العلوم الحديثة، ولعل أبرزها الأسلوبية، لذلك سوف نوضح في هذا الدرس هذه العلاقة وكذلك علاقة الأسلوب بالمقام واختلافاته، وذلك بعد التعرف على معنى الأسلوب قديما وحديثا ثم توافق البلاغة والأسلوبية واختلافهما.

1/ مفهوم الأسلوب بين القدماء والمحدثين:

أ/ عند القدامى:

لقد عرفت المعاجم العربية كلمة أسلوب حيث وردت في أساس البلاغة للزمخشري (ت538هـ)، مادة سلب فيقول: " سلبه ثوبه وهو سليب، وأخذ سلب القتيل، وأسلاب القتلى، ولبست الثكلى السّلاب وهو الحداد، وتسلّبت وسلّبت على ميتها فهي مسلب، والإحداد على الزوج، والتسليب عام. وسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة. ومن المجاز سلبه فؤاده وعقله واستلبه، وهو مستلب العقل، وشجرة سَليب: أُخِذَ ورقها وثمرها، وشجر سلب

وناقة سلوب أُخِذَ ولدها، ونوق سلائب. ويقال للمتكبر: أنفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمنة ولا يسرة "[1]

كما أوردها ابن منظور في مادة سلب قائلا: " يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب... الأسلوب الطريق والوجه والمذهب... يقال أنتم في مذهب سوء... ويجمع أساليب الأسلوب بالضم: الفن... يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه "[2]

وبالنظر إلى المعنى اللغوي لكلمة الأسلوب نقف على ما يلي:[3]

– البعد المادي للكلمة الملموس في مدلولها بمعنى السطر من النخيل أو الطريق الممتد، وارتباطها أحيانا بالنواحي الشكلية كعدم الالتفات يمينا أو يسارا.

– البعد الفني المتمثل في ربطها بأساليب القول وأفانينه، كقولنا: سلكت أسلوب فلان أي طريقته في الكلام بأسلوب حسن.

وقد وجدت الكلمة ندى القدامى لها سبيلا، خاصة عند الباحثين في الإعجاز القرآني، ولعل ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) من أبرز الذين حاولوا إعطاء مفهوم واضح لهذه الكلمة، فيقول: " وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نضره واتس لمه وعرف مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات (...) فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في نكاح أو حمالة أو تحضيض أو صلح لم يأت به من واد واحد بل يفتي ويخفي بعض

[1] جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، كتاب الشعب القاهرة، دط 1960 ص 452

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلب) ص 2059

[3] ينظر محمد عبد المطلب، أدبيات البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، ط1، 1994 ص 10

معانيه حتى تغمض على أكثر السامعين، ويكشف بعضها حتى يفهم بعض الأعجمين، ويشير إلى الشيء ويكني عنه، وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال، وكثرة الحشد وجلالة المقام "[1]

وهكذا حاول ابن قتيبة توضيح تعدد الأساليب واختلافها، ويعود ذلك – حسبه– إلى اختلاف المواقف، وطبيعة الموضوع، وفنيات المتكلم. وبذلك يكون قد ربط بين الأسلوب وطرق الأداء.

أما ابن الأثير (ت 630 هـ) فقد أكد على هذا الاتجاه في الربط بين الأسلوب وطرق الأداء والافتنان من باب أن الشاعر المجيد هو الذي إذا أخذ المعاني تصرف فيها وأخرجها في ضروب من الأساليب.[2]

وإذا قفزنا إلى السكاكي وجدناه يؤكد على أن الالتفات خاصية أساسية في الأداء الفني فيقول: " اعلم أن هذا النوع أعني نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة، لا يختص المسند إليه، ولا هذا القدر، بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينتقل كل واحد منها إلى الآخر، ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء المعاني، والعرب يستكثرون منه ويرون أن الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب أدخل في القبول عند السامع "[3]

[1] ابن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، د ط، 1954 ص 11.10

[2] ينظر محمد عبد المطلب، أدبيات البلاغة والأسلوبية ص 13.12

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 76

ب/ عند المحدثين:

أما عند المحدثين فقد حاول عدد من الباحثين الوقوف على مفهوم الأسلوب.

فأحمد حسن الزيات يرى أن الأسلوب " طريقة الكاتب أو الشاعر الاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام " [1]، والملاحظ أن الزيات قد ربط بين الأسلوب والفن الذي يعالجه الكاتب أو الشاعر، وكذا بين الأسلوب والموضوع المطروق.

ويضيف الزيات بأن الأسلوب " طريقة خلق الفكرة وتوليدها وإبرازها في الصورة اللفظية المناسبة " [2] ، فالأسلوب لق مستمر للمعاني بواسطة الألفاظ فيكون بذلك صاحب طريفة مختلفة عن غيره متميزة غي الألفاظ المختارة الدالة عن المعاني المولدة.

وفي مرحلة لاحقة نجد عدة مفاهيم للأسلوب من طرف عدد من الباحثين والدارسين أبرزهم:

سعد مصلوح:

يطرح رؤية تدعو بطريق غير مباشر إلى ربط الأسلوب بمنشئه، وهي رؤية لسانية سالفة حيث يرى أن الأسلوب اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معيّن [3]

[1] أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة ، عالم الكتب القاهرة ط 2، 1967 ، ص 70

[2] السابق ص76

[3] ينظر نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة الجزائر، ط1 ،1426 هـ ، ج 1، ص 14

أما صلاح فضل:

فيرى علم الأسلوب بأنه الوريث لعلوم البلاغة [1].

ويعرِّفه "رجاء عيد" أيضا في كتابه "البحث الأسلوبي معاصرة وتراث" بأنه:

-الأسلوب هو اختيار من جانب الكاتب بين بدلين في التعبير.

-الأسلوب هو قوقعة تكتنف من داخلها لبًّا فكريا له وجود أسبق.

-الأسلوب هو محصلة خواص ذاتية متسلسلة.

-الأسلوب هو انحراف عن نمط مألوف.

-الأسلوب هو مجموعة متكاملة من خواص يجب توافرها في نص ما.

-الأسلوب هو تلك العلاقات القائمة بين كليات لغوية تشير إلى ما هو أبعد من مجرّد العبارة لتستوعب النص كله[2].

2/ الأسلوبية، مفهومها واتجاهاتها:

أ/ مفهومها:

يعرفها عبد السلام المسدي بقوله: " هي دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب من سياقه الإخباري إلى وظيفته التعبيرية والجمالية "[3]

ويرى جاكبسون " بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف العلوم الإنسانية ثانيا "[1].

[1] ينظر صلاح فضل، أساليب شعرية معاصرة، دار القباء القاهرة، د ط، 1998، ص 14

[2] ينظر رجاء عيد، البحث الأسلوبي ، منشأة الإسكندرية ، د ط، د ت ص 14

3 عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط 3، د ت، ص 36

من خلال التعريفين السابقين يتبين بأن الأسلوبية قول مميز بين جميع مستويات الخطاب في جميع الميادين الإنسانية وذلك بخروج القول عن سياقه الإخباري لينبئ عن وظائف تعبيرية جمالية .

ب/ اتجاهاتها:

للأسلوبية عدد من الاتجاهات لخصها الدارسون في النزعات الأسلوبية التالية: 2

- **أسلوبية الانزياح:** وتقيم على أساس المعيار النحوي نحوا ثانويا مكونا من صور الانزياح، ويمكن أن تكون هذه الصور: خرق للمعيار النحوي من جهة، وتقييد له بالاستعانة بقواعد إضافية من جهة أخرى .

- **الأسلوبية الإحصائية:** وتنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكم، وتقترح إبعاد الحدس لصالح القيم العددية، وتحاول تحيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية للنص، بالنظر إلى متوسط طول الكلمات والعلاقات بينها، أو العلاقات بين النعوت والأسماء والأفعال، ثم مقارنة هذه العلاقات الكمية بما بمثلها في نصوص أخرى. وكلما تنوعت المقاييس المعتمدة، كلما زاد الإحصاء دقة. وكلما اتسع المتن المحلل، كانت الإحصاءات أكيدة.

---

1 نفسه ص 37

2 ينظر هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، ترجمة محمد العمري، إفريقيا الشرق المغرب، د ط، 1999 ، ص 57 وما بعدها

- **الأسلوبية السياقية:** ويمثلها ميشال ريفاتير الذي اهتم بوظيفة التأثير في النظرية الأسلوبية، وما يثير انتباهه هو التباين بين عنصرين نصيين في متوالية خطية من الأدلة اللسانية.

- **أسلوبية السجلات:** ويعني السجل تنوع الكلام بحسب الاستعمال الذي يسمح بتقسيم ثلاثي ملائم:

1- حقل الخطاب: العلاقة بين النص والموضوع.

2- نوع الخطاب: العلاقة بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة.

3- فحوى الخطاب: العلاقة بين المرسل والمتلقي في مقامات التفاعل الاجتماعي..

3/ البلاغة والأسلوبية:

تحتاج المقارنة بين علم الأسلوب وعلم البلاغة وقفة تمعن وتفحص، لن الواضح أن كل منهما يفترض وجود طرق متعددة للتعبير عن المعنى، ويختار القائل إحدى الطرق التي يجدها مناسبة للموقف.

والهدف من علم الأسلوب هو أن يقدم صورة شاملة لأنواع المفردات والتراكيب، ودلالات كل منهما، وهذا ما يصفه علم البلاغة أيضا.[1]

1 ينظر تفصيل ذلك في: شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة مبارك العامة، ط 2، 1992 ، ص 43

لقد أورد "شكري عياد" عدة فروق بين الأسلوبية والبلاغة، نجملها في النقاط التالية:[1]

1- إن البلاغة علم لغوي قديم.

- الأسلوبية علم لغوي حديث.

2- إن علم البلاغة علم معياري.

- تعد الأسلوبية علما وصفيا.

3- يقرر علم البلاغة أن الكلام ينبغي أن يطابق (مقتضى الحال) .

- في حين تقرر الأسلوبية أن نمط الكلام يتأثر بالموقف.

4- إن أفق الدراسة الأسلوبية أوسع من أفق الدراسة البلاغية، فالأسلوبية تدرس الظواهر اللغوية جميعها بدءا من الصوت وحتى المعنى مرورا بالتركيب.

1 ينظر نفسه، ص 44 وما بعدها

الدرس الثالث عشر

البلاغة والشعرية

توطئة:

1/ مفهوم الشعرية:

الشعرية مصدر صناعي يدل على معنى مجرد مطلق، وهو يدل على مجموع الخصائص والسمات التي يشتمل عليها الشعر والتي تميزه النثر.

وعند الغربيين تعرف الشعرية كعلم ونظرية في الصياغة الإبداعية، وكذا الأجناس الأدبية، وهي متأثرة بتطور العلوم الإنسانية حديثا لا سيما اللسانيات.

والشعرية كمصطلح مترجم من Poetique وهو مصطلح فرنسي يقابله في الإنجليزية مصطلح Poetics وكلاهما يعود إلى الأصل اللاتيني Poetica وهي مشتقة من الكلمة الإغريقية Poetikos ويعني فن الشعر.[1]

– الشعرية عند جاكبسون: لقد عد جاكبسون الشعرية فرعا من اللسانيات، وقد عرفها بقوله: " ذلك الفرع اللساني الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع

[1] ينظر يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، د ط، 2007، ص 09

الوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة وأيضا بالوظيفة الشعرية، ليس داخل الشعر فقط بل أيضا خارجه "[1]

2/ الشعرية والعلوم الأخرى:

أ/ الشعرية واللسانيات:

للشعرية علاقات واضحة مع العلوم المجاورة لها، ومن ذلك علاقتها باللسانيات، حيث عدها كل من جون ديبوا ورومان جاكبسون فرعا من فروع اللسانيات، ذلك أن الأدب نتاج لغوي بالأساس، ومن هنا فإن كل معرفة باللغة تربط بين الأدب واللغة، وبالتالي بين الشعرية وعلوم اللسان. [2]

ب/ الشعرية والأسلوبية:

رأينا في الدرس السابق أن الأسلوبية تركز على اللغة ذاتها والطريق التي يختارها مؤدي الخطاب، وتعود العلاقة بين الأسلوبية والشعرية إلى اهتمام الأسلوبية بالأسلوب ومفهوم الانحراف.[3]

---

1 حسن ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمناهج، المركز الثقافي العربي بيروت، ط 1، 1994، ص90

2 ينظر رابح بوحوش، الشعريات والخطاب، أعمال الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب، جامعة ورقلة، 2003، ص 66، متوفر على https://manifest.univ-ouargla.dz، تاريخ الدخول: 12.10.2022

3 ينظر رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، مديرية النشر جامعة عنابة ، دط، د ت.ص63

ج/ الشعرية والبلاغة:

بالعودة إلى البلاغة العربية نجد أن " علم الشعر" عند حازم القرطاجني في إطار دائرة أوسع هي "صناعة البلاغة" أو "علم البلاغة" الذي يحتوي "صناعتي الشعر والخطابة"، وموضوع علم البلاغة أو صناعتها هو الأدب وخاصة الشعر والخطابة ، ويؤمن حازم القرطاجني أن الطبع أمر لازم للشعر ، ولكن الشعر ليس مجرد طبع فحسب ، وإنما هو معرفة بمجموعة من القوانين الأساسية تشكل ما يسمى" العلم بالشعر"، وكأن للعلم بالشعر جانين متداخلين: جانب فطري مرتبط بالتلقائية التي يتميز بها الشاعر والتي تمكنه من إدراك ما لا يدركه الآخرون، وجانب آخر مرتبط بالتعلم واتباع الأصول والقواعد المتعارف عليها، وبدون الجمع بينهما يغدو العلم بالشعر مستحيلا... وهذا ما دفع حازم القرطاجني إلى أن تأكيد جانب القيمة في الشعر لن يتأتى إلا بوضع "منهاج " يهدي عملية التذوق والتخييل والتفسير وبالتالي التقييم على مستوى المتلقي، ووضع "سراج" يضيء عملية التعلم على مستوى الإبداع فيكشف عن مغزى الشعر . فكانت خطوته الأولى أن وضع حدا للشعر قائلا:" الشعر كلام موزون مخيل مختص في لسان العرب بزيادة التقفية إلى ذلك.[1]

1 ينظر بشرى تاكفراست ، نظرية الشعر عند حازم القرطاجني، متوفر على:
https://alantologia.com/blogs/5652/ تاريخ الدخول 2022/10/14

الدرس الرابع عشر

بلاغة الخطاب النثري

توطئة:

عرفت العرب منذ العصر الجاهلي تنوعا في الخطابات، وكانت تميز بين المنظوم والمنثور، رغم أن العرب كان ديوانها الشعر، إلا أنهم عرفوا أعلاما كذلك في ميدان النثر خاصة في الخطابة.

1/ مفهوم النثر:

ميز الدارسون القدامى بين الشعر والنثر، وكلما تكلموا عن أحدهما جعلوا الثاني مقابلا له، فإن تكلموا عن الشعر قالوا: " النثر هو الكلام المقفى بالأسجاع "[1].

ويفرق قدامة بن جعفر بين الشعر والنثر بقوله: " اعلم أن سائر العبارة في كلام العرب، إما أن يكون منظوما، أو يكون منثورا، والمنظوم هو الشعر والمنثور هو الكلام " [2]

1 أحمد رضا، معجم اللغة، دار مكتبة الحياة لبنان، د ط، 1960، م 5، ص 397

2 قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية لبنان، د ط، 1972، ص 47

2/ أقسام الخطاب النثر:

ينقسم الخطاب النثري إلى نثر إبداعي، ونثر وصفي

أ/ النثر الإبداعي: يحدد شوقي ضيف ضربين من الكلام النثري فيقول: " الضرب الأول فهو النثر العاديالذي يقال في لغة التخاطب وليس لهذا الضرب قيمة أدبية، إلا ما يجري فيه أحيانا من أمثال وحكم، وأما الضرب الثاني فهو النثر الذي يرتفع فيه أصحابه إلى لغة فيها فن وبلاغة ومهارة "[1]

أما طه حسين فيرى أن النثر الجمالي هو الذي يجمع فيه صاحبه بين التفكير والجمال، ويقسم الكلام إلى أقسام ثلاثة:

- الشعر المقرون بالوزن والقافية.
- الخطابة: وهي كلام تتحقق فيه اللذة الفنية عند سماعه من الخطيب .
- الكتابة: وهي النثر الفني الذي تتعدد أشكاله.[2]

3/ أنماط الخطاب النثري:

أ/ الخطابة:

هي فن عريق عرفه العرب منذ العصر الجاهلي لارتباطه بالسيادة والقيادة والخطابات الدينية والتطورات التي تواجه الإنسان، والخطابة أكثر الأنواع الأدبية التزاما، وتهدف إلى التأثير في المتلقي وإقناعه باعتقادات الخطيب.[3] ولعل أشهر الخطباء في الجاهلية قس بن ساعدة الإيادي والأكثم

1 شوقي ضيف، الفن ومذاهبه، دار المعارف مصر ط 1، د ت، ص 15

2 ينظر طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف مصر، د ط ، د ت، ص 22.21

3 ينظر إيليا الحاوي، فن الخطابة وتطوره عند العرب، دار الثقافة بيروت،د ط، د ت، ص08

الصيفي، أما في الإسلام فأشهرهم على الإطلاق النبي صلى الله عيه وسلم، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وآخرون.

ب/ المقامة:

أشهر من عرف بهذا الفن بديع الزمان الهمذاني، والمقامة تعني

" إيراد الحكاية لغرض من الأغراض،يرويها الراوية على لسان بطل في قالب نثري يحفل بالصنعة اللفظية والعناية بالأسجاع "[1]

ويعرفها شوقي ضيف بأنها: " حديث أدبيبليغ، وهي أدني إلى الحيلة منها إلى القصة، فليس فيها من القصة إلا ظاهر فقط، أما هي في حقيقتها فحيلة يطرفنا بها بديع الزمان وغيره لنطّلع من جهة على حادثة معينة، ومن جهة ثانية على أساليب أنيقة ممتازة "[2]

وهكذا يبدو أن المقامة تعتمد أسا على الصنعة اللفظية وخاصة الأسجاع.

ج/ السيرة:

وهي نمط نثري يعتمد على ثقافة واسعة من أجل الإلمام بحياة صاحب السيرة والتطرق إلى أغلب ثنايا حياته،توهي في الاصطلاح نوع من الترجمة الأدبية تعنى بحياة المشاهير.

1 محمود مسعود جبران، فنون النثر الأدبي عند لسان الدين بن الخطيب، دار المدار الإسلامي ط1، 2004، ص 453

2 شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف مصر، ط 5، د ت، ص 09

د/ القصة:

فن نثري راقٍ يلتزم بعدة عناصر كالأحداث والحبكة والعقدة والحل والشخصيات والحوار والأسلوب، ولا يمكن لهذه العناصر أن تنفصل عن بعضها البعض.

هـ/ الرواية:

وهي نوع من القصة تمتاز بالطول وكثرة الأحداث وتعدد الشخصيات.

الخاتمة:

بعد الوصول إلى الدرس الرابع عشر نكون قد وقفنا على نهاية هذه الدروس التي نرجو أن نكون قد أعطينا من خلالها للطالب أغلب ما يدور في فلك البلاغة العربية، وكنا قد بسطنا للطالب المعلومات بطريقة سلسة بسيطة معتمدة على الشرح والتمثيل.

وأخيرا نرجو من الله العلي القدير أن يوفقنا ويوفق طلبتنا إلى الفهم الدقيق والاستيعاب العميق لهذه الدروس وغيرها.

والله الموفق

قائمة المصادر والمراجع حسب ورودها في الدروس:

*** القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

أولا : المعاجم.

1- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1989.
2- الرازي، مختار الصحاح، تحقيق أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط 1، 2002
-3 ابن منظور. لسان العرب تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف مصر، د ط. د ت.

ثانيا: الكتب.

4- عمرو بن بحر الجاحظ- البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر- ط2- دت. .
5- أبو العباس المبرد،البلاغة .حققه وقدم له ووضع فهارسه : رمضان عبد التواب – مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة – مصر) – ط 2- 1985
6- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين ،الكتابة والشعر، تحقيق :محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم – ط1 - 1952

7- ابن وهب الكاتب . البرهان في وجوه البيان . تقديم وتحقيق حفني محمد شرف مطبعة الرسالة- دط- دت

8- الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله ، المعروف ب (ابن عبد البر) . أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب وغير ذلك . تحقيق ودراسة سمير حلبي، دار الصحابة للتراث – ط 1 – 1989

9- أبو يعقوب السكاكي . مفتاح العلوم . تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية لبنان – ط2 – 2011

10- ابن سنان الخفاجي . سر الفصاحة . تحقيق إبراهيم شمس الدين، كتاب ناشرون لبنان – ط1 – 2010

11- الخطيب القزويني : تلخيص المفتاح – تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (بيروت) ط1- 2002.

12- ابن يعقوب المغربي . مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح (سلسلة شروح التلخيص) تحقيق وتحليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، ط 1، 2003

13- الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن)- الإيضاح في علوم البلاغة- دار مكتبة الهلال (بيروت)- ط2- 1992.

14- عز الدين بن الأثير، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور – تحقيق عبد الحميد هنداوي – دار الآفاق العربية القاهرة –ط 1- 2007

15- امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس – ضبطه وصححه : مصطفى عبد الشافي – دار الكتب العلمية (بيرت) – ط5 – 2004

16- التفتازاني، المطوّل (شرح تلخيص المفتاح)- صحّحه وعلّق عليه: أحمد عزُّو عناية- دار إحياء التراث العربي – ط1- دت.

17- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشروق العربي (لبنان) ط3 – دت

18- المتنبي- الديوان - دار صادر (بيروت / لبنان) دط – 2006 .

19- الطاهر بن عاشور. موجز البلاغة، المطبعة التونسية ط 1، دت.

20- زهدي حسن جار الله، المعتزلة، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، د ط 1947.

21- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق محمد الإسكندراني و م. مسعود، دار الكتاب العربي بيروت، د ط، 2005

22- ابن تيمية. كتاب الإيمان الكبير. تعليق وتصحيح مجموعة من العلماء بإشراف الناشر. دار ابن خلدون الإسكندرية. دط د ت

23- أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكبن، مكتبة الخانجي مصر، ط 1، 1954.

24- محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط 1994 ،

25- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار،المكتبة العلمية د ط.د ت

26- وليد قصاب. التراث النقدي والبلاغي عند المعتزلة. دار الثقافة الدوحة قطر. د ط. د ت.

27- أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراق، ط 2. 1999.

28 محمد بن عرفة الدسوقي – حاشية الدسوقي على شرح مختصر التفتازاني مطبعة الحاج محرم أفندي البوسنوي – دط – 1290 هـ

29- الجرجاني، دلائل الإعجاز- تحقيق: عبد الحميد هنداوي- دار الكتب العلمية (لبنان) – ط1- 2001.

30- أبو تمام – نقائض جرير والفرزدق، نقائض جرير والفرزدق – علق على حواشيه : الأب أنطوان صالحاني اليسوعي – المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين – دط – .1922

31- الخنساء – شعر الخساء – تحقيق وشرح : كرم البستاني – مطبعة المناهل – دط – 1951

32- بدوي طبانة – معجم البلاغة العربية، دار المنارة للنشر والتوزيع جدة- دار الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع الرياض.-ط 3 – 1988 .

33- عبد الرحمن حبنكة الميداني، البلاغة العربية ، أسسها وعلومها وفنونها – دار القلم دمشق،الدار الشامية بيروت – ط1 -1996

34- خالد ميلاد – الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، جامعة منوبة تونس، المؤسسة العربية للتوزيع تونس، ط 1، 2001

35- مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير للطباالجزائرعة والنشر - ط1 - 2008.

36- عبد السلام هارون – الأساليب الإنشائية في النحو العربي- مكتبة الخانجي – القاهرة – ط5 – 2001

37- عبد القاهر الجرجاني – المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق : كاظم بحر المرجان – دار الرشيد للنشر العراق – دط - 1982

38- رضي الدين الاسترابادي – شرح الكافية في النحو لابن الحاجب – مطبعة سندة – دط – 1310 هـ

39- الزركشي – البرهان في علوم القرآن – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة دار التراث القاهرة- دط - دت

40- الطوفي البغدادي. الإكسير في علم التفسير. تحقيق عبد القادر حسين. دار الأوزاعي لبنان. ط 2. 1989.

41- مصطفى بدر زيد. البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية. المطبعة الرحمانية مصر. ط 1. 1925.

42- عبد العزيز قليقله – البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي – ط 3 - 1992

43- ابن جني. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتب المصرية. د ط. 1952.

44- أبو فراس الحمداني. الديوان. شرح خليل الدويهي. دار الكتاب العربي لبنان. ط2 . 1994

45- الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط1، .1992

46- تفصيل ذلك في معين دقيق العاملي، دروس في البلاغة، دار جواد الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط1، 2012

47- أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراق، ط2، 1999

48- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعرف مصر، د ط ، د ت

49- جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، كتاب الشعب القاهرة، دط 1960

50- محمد عبد المطلب، أدبيات البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، ط1، 1994

51- ابن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، د ط، 1954

52- أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة ، عالم الكتب القاهرة ط 2، 1967

53- نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة الجزائر، ط 1 ،1426 هـ

54- صلاح فضل، أساليب شعرية معاصرة، دار القباء القاهرة، د ط، 1998

55- رجاء عيد، البحث الأسلوبي ، منشأة الإسكندرية ، د ط، د ت

56- عبد السلام المسدي،الأسلوبية والأسلوب،الدار العربية للكتاب،ط 3،د ت

57- هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، ترجمة محمد العمري، إفريقيا الشرق المغرب، د ط، 1999

58- شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة مبارك العامة، ط 2، 1992

59- يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، د ط، 2007

60- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمناهج، المركز الثقافي العربي بيروت، ط 1، 1994

61- رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، مديرية النشر جامعة عنابة ، دط، د ت.

62- أحمد رضا، معجم اللغة، دار مكتبة الحياة لبنان، د ط، 1960

63- قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية لبنان، د ط، 1972

64- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه، دار المعارف مصر ط 1، د ت

65- طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف مصر، د ط ، د ت

66- ينظر إيليا الحاوي، فن الخطابة وتطوره عند العرب، دار الثقافة بيروت د ط، د ت

67- محمود مسعود جبران، فنون النثر الأدبي عند لسان الدين بن الخطيب، دار المدار الإسلامي ط1، 2004

68- شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف مصر، ط 5، د ت

ثالثا: المواقع الإلكترونية.

69- رابح بوحوش، الشعريات والخطاب، أعمال الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب، جامعة ورقلة، 2003 متوفر على https://manifest.univ-ouargla.dz، تاريخ الدخول: 12.10.2022

70- ينظر بشرى تاكفراست ، نظرية الشعر عند حازم القرطاجني، متوفر على: https://alantologia.com/blogs/5652/ تاريخ الدخول 2022/10/14

فهرس الدروس

رقم الدرس	عنوانه	الصفحة
01	علم البلاغة، مفهومه ونشأته	02
02	أثر الفرق الكلامية في تأصيل البلاغة	22
03	الأسلوب الخبري وأضربه	27
04	الأسلوب الإنشائي وأضربه	35
05	التقديم والتأخير. الفصل والوصل	48
06	الحقيقة والمجاز. أنواع المجاز	57
07	التشبيه وأضربه	63
08	الاستعارة والكناية	69
09	الطباق والمقابلة	76
10	الجناس	80
11	السجع	88
12	البلاغة والأسلوبية	91
13	البلاغة والشعرية	99
14	بلاغة الخطاب النثري	102